أثر نوعية حياة الأسرة فى تنشئة الطفل على قيم المواطنة النشطة

"دراسة ميدانية على عينة من الأطفال بمحافظة القاهرة"

د. سهير صفوت عبد الحميد د. سحر حساني بربري

وفق منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وبالاستناد إلى مقياس ثلاثي كأداة لجمع البيانات، وعينة عشوائية مكونة من ٣٠٠ طفل، تمَّ تطبيق الدراسة على ثلاثة أحياء (مناطق) من محافظة القاهرة مقسمة لشرائح اقتصادية واجتماعية متباينة، وهم: (مصر الجديدة والزيتون وعزبة النخل).

وأثارت الدراسة إشكالية مؤداها: هل يمكن أن نتحدث عن مواطن فاعل، ومواطنة نشطة في ظل هيمنة قيم التفكير التقليدي التسلطي في الأسرة المصرية؟ وإلى أي مدي تؤثر نوعية حياة الأسرة في تنشئة الطفل وتشكيل مدركاته الثقافية؟ كيف يمكن التوصل إلى نموذج للتنشئة يجمع العناصر التي تمكن من بناء مواطنين صالحين، لديهم قدرة على المشاركة في حياة مجتمعاتهم؟

وللإجابة عن الإشكالية، عمدت الدراسة إلى استكشاف أثر نوعية حياة الأسرة فى تنشئة الطفل على قيم المواطنة النشطة، وقد أثارت العديد من الفروض التي من بينها:

١. لا توجد علاقة دالة إحصائيًا بين دخل الأسرة وترسيخ قيم المواطنة النشطة.

٢. لا توجد علاقة دالة إحصائيًا بين الحالة التعليمية للأبوين وترسيخ قيم المواطنة النشطة.

وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج التي من أهمها :

١. توجد علاقة دالة إحصائيًا بين دخل الأسرة وترسيخ قيم المواطنة عند مستوى دلالة ٠,٠١

* د. سهير صفوت عبد الحميد: أستاذ علم الاجتماع المساعد- كلية التربية- جامعة عين شمس.

د. سحر حساني بربري- أستاذ علم الاجتماع المساعد- كلية الآداب- جامعة قناة السويس.

* * البحث حاصل على جائزة الملك عبد العزيز للبحوث العلمية فى قضايا الطفولة والتنمية- -"التنشئة على المواطنة".

لكل من الطبقتيْن العليا والوسطى. أما فيما يتعلق بالشريحة الدنيا فلم تبلغ قيم معاملات الارتباط مستوى الدلالة، وهذا يؤكد على أنه كلما ارتفع مستوى دخل الأسرة ساهم ذلك فى تلبية وتوفير الاحتياجات للأبناء والمساعدة على تنشئتهم على قيم المواطنة النشطة.

٢. توجد علاقة دالة إحصائيًّا بين الحالة التعليمية للأبوين وترسيخ قيم المواطنة النشطة؛ حيث تراوحت دلالات قيم معاملات الارتباط بين مستوى ٠،٠١ ومستوى ٠,٥ بالنسبة إلى الشريحتيْن العليا والوسطى.. أما فيما يتعلق بالشريحة الدنيا فلم تبلغ قيم معاملات الارتباط مستوى الدلالة، وهذا يؤكد على أنه كلما ارتفع مستوى الحالة التعليمية للأبوين نشأ الأبناء على قيم المواطنة.

الكلمات المفتاحية: نوعية الحياة، التنشئة، الطفل، المواطنة النشطة.

١ - إشكالية الدراسة:

إن التغيير في أنماط السلوك الإنساني يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتغيير في أنساق القيم التي تعتبر من أهم محددات تشكيله، وتتضمن المواطنة ضمن معانيها المتشعبة سلوكاً تعليميّاً يساعد المواطنين على أن يكونوا مواطنين فاعلين، مشاركين، يتصرفون بمسئولية تجاه مجتمعهم وشركائهم في المواطنة، ولكن هذا النمط من الفعالية والمشاركة من جانب المواطنين لا ينشأ تلقائيّاً ولا مصادفة، بل يحتاج إلى جهد تعليمي ممتد يشمل كل الأفراد، ومن هنا تبرز أهمية مؤسسات التنشئة في المجتمع وعلى رأسها الأسرة.

وتجدر الإشارة إلى الترابط القوي بين المواطنة بجناحيها الحقوق والواجبات، وبين فكرة الولاء والانتماء التي تحرص المجتمعات كافة بمختلف أنماطها على غرسها لدى أبنائها، وهنا تعاني المواطنة من أزمة شكلتها أسباب تتعلق بنمط الأسرة ونوعية حياتها من جانب، والضغوط التي فرضتها عليها العولمة من الخارج بآلياتها الثقافية والسياسية والاقتصادية، وهذا يؤدي إلى طرح إشكالية تأثير ذلك على ولاء المواطن للدولة الوطنية. وقد ربط تقرير المعرفة العربي (٢٠١٥) بين المواطنة وعملية التجديد الثقافي وتنمية الهوية، مبيّناً العلاقة القوية بينهم، وموضحاً دورها الأساسي في الارتقاء بالمجتمع والولوج إلى عصر المعرفة. من هنا كانت الدعوة إلى تفعيل المواطنة النشطة التي ربطها التقرير بثلاثة عوامل أساسية هي : توفير فرص متكافئة، بناء قدرات الشباب لتمكينهم من استغلال هذه الفرص، توفير نظم الحوافز الداعمة لهم (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١٥، ص ٥٥). وفي هذا السياق، يدعو تقرير التنمية الإنسانية العربية الصادر عام(٢٠١٦) دول المنطقة إلى الاستثمار في شبابها وتمكينهم من الانخراط في

عمليات التنمية، كأولوية حاسمة وملحة في حد ذاتها، وكشرط أساسي لتحقيق التنمية المستدامة حيث تكتسب هذه الدعوة الآن أهمية خاصة، و البلدان كافة ومنها الدول العربية، تعد خططها الوطنية لتنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠؛ لذلك يدعو التقرير إلى بناء قدرات الشباب وتوسيع الفرص المتاحة لهم. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١٦ ،ص ٥)

وباستقراء الواقع العربي نجد أن كثيراً من الدراسات أكدت على وجود هوة كبيرة بين المعرفة بالمواطنة والممارسة الفعلية لها خاصة أن حق المشاركة ما زال يتمّ في كنف الأسرة الأبوية والهيمنة الذكورية، وفي هذا الصدد تشير تقارير التنمية الإنسانية العربية إلى ارتباط أزمة المواطنة في الدولة العربية الحديثة بأساليب تنشئة الأفراد وعمليات نشر المعرفة التي تعيد إنتاج القيم السياسية والاجتماعية التي تعيق بناء المواطنة بمفهومها المعاصر (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٠٣، ص٥١-٣٥.). وهذا ما تؤكده دراسة "عبد السلام نوير" عن المشاركة السياسية في مصر من حيث إن مؤسسات التنشئة تؤدي دوراً سلبيّاً في صوغ الاتجاهات السياسية الدافعة نحو المواطنة النشطة. (نوير، ٢٠٠١، ص٢٠).

ويشير أيضاً تقرير التنمية الإنسانية ٢٠١٦ الى أن بنية الأسرة الأبوية التقليدية تشيع في جميع أرجاء المنطقة العربية، وبخاصةٍ بين الطبقات الريفية والفقيرة، وأن هذه البنية تؤثر في مواقف الشباب من المساواة بين الجنسين؛ حيث تبلغ القيم المناصرة للمساواة أعلى مراتبها في الجزائر وتونس ولبنان والمغرب، وأدناها في الأردن ومصر واليمن. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،٢٠١٦، ص٤٦) وهو ما يبرز تناقضاً بين وضع التنشئة الأسرية وبين الواقع ومتطلباته. وتحيلنا المناقشة السابقة إلى بروز إشكالية تحاول الدراسة الإجابة عنها وهي: هل يمكن أن نتحدث عن مواطن فاعل، ومواطنة نشطة في ظل هيمنة قيم التفكير التقليدي التسلطي في الأسرة المصرية؟ وإلى أي مدى تؤثر نوعية حياة الأسرة في تنشئة الطفل وتشكيل مدركاته الثقافية وأنساق قيمه؟ كيف يمكن التوصل إلى نموذج للتنشئة يجمع العناصر التي تمكن من بناء مواطنين صالحين، لديهم قدرة على المشاركة النشطة في حياة مجتمعاتهم؟

٢- أهمية الدراسة :

- تؤكد الدراسة الراهنة على أهمية التنشئة على المواطنة لتفعيل المواطنة النشطة التي تقوم على أسس توفير فرص متكافئة وبناء قدرات الأطفال لتمكينهم من استغلال هذه الفرص، والتوصل إلى نموذج للتنشئة يجمع العناصر التي تمكن من بناء مواطنين صالحين، لديهم قدرة على المشاركة النشطة في حياة مجتمعاتهم.

- تلقي الدراسة الراهنة الضوء على أهمية معركة التنمية الثقافية من خلال بناء عقل جديد لمجتمع جديد في عالم جديد يعيشه الأطفال الذين لابد أن يمتلكوا مهارات ذهنية جديدة يتمّ تشكيلها في ضوء مجموعة من المعايير والمبادئ المستندة إلى النهج الحقوقي، ويقدم ذلك عبر مختلف وسائط التنشئة الاجتماعية. في إطار تشريعات وطنية وسياسات وبرامج اجتماعية مسئولة.
- إن الدراسات أثبتت وجود هوة كبيرة بين المعرفة بالمشاركة والممارسة الفعلية لها خاصة أن حق المشاركة ما زال يتمّ في كنف الأسرة الأبوية والهيمنة الذكورية في العالم العربي؛ مما يستدعي تأسيس نموذج جديد يعتمد على مبادئ للتنشئة بعيدة عن القهر والشدة والتبعية، ويقوم على التعلم الحر النشط والمشاركة الجادة والفعالة.

٣-أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف العام للدراسة في: تحديد أثر نوعية حياة الأسرة في تنشئة الطفل على قيم المواطنة النشطة، وتنبثق من ذلك الهدف عدة أهداف فرعية هي:

- تحديد العلاقة بين البعد الاقتصادي لنوعية حياة أسرة الطفل والتنشئة على المواطنة النشطة.
- الكشف عن أثر البعد الاجتماعي لنوعية حياة الأسرة والتنشئة على قيم المواطنة النشطة.
- تفسير العلاقة بين البعد البيئي لنوعية حياة الأسرة والتنشئة على قيم المواطنة النشطة.
- تحليل العلاقة بين البعد الثقافي لنوعية حياة الأسرة والتنشئة على قيم المواطنة النشطة.

٤- فروض الدراسة:

السؤال الأول وفروضه: إلى أي مدى يؤثر العامل البيئي لنوعية حياة الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة النشطة لدى الطفل؟

- لا توجد علاقة دالة إحصائيّاً بين البعد البيئى لنوعية حياة أسرة الطفل والتنشئة على قيم المواطنة.
- لا توجد علاقة دالة إحصائيّاً بين طبيعة المسكن وبين ترسيخ قيم المواطنة النشطة.
- لايوجد فرق دالّ إحصائيّاً بين نوعية المسكن (الطبقة العليا، الطبقة الوسطى، الطبقة الدنيا) وتنشئة الطفل على قيمة الانتماء.

السؤال الثاني وفروضه: ما العلاقة بين البعد الاقتصادي لنوعية حياة الأسرة وتنشئة الطفل على قيم المواطنة النشطة؟

- لا توجد علاقة دالة إحصائيّاً بين الحالة المهنية للأبوين وترسيخ قيم المواطنة النشطة.
- لا توجد علاقة دالة إحصائيًّا بين دخل الأسرة وترسيخ قيم المواطنة النشطة.
- لا توجد علاقة دالة إحصائيّاً بين المصروف اليومي وترسيخ قيم المواطنة النشطة.

السؤال الثالث وفروضه: ما العلاقة بين البعد الاجتماعي لنوعية حياة أسرة الطفل والتنشئة على قيم المواطنة النشطة؟

- لا يوجد فرق دالّ إحصائيّاً بين نوعية حياة الأسرة (الطبقة العليا، الطبقة الوسطى، الطبقة الدنيا) وتنشئة الطفل على قيمة المسئولية الاجتماعية.
- لا توجد علاقة دالة إحصائيّاً بين الحالة التعليمية للأبوين وترسيخ قيمة المسئولية.
- لا يوجد فرق دالّ إحصائياً بين نوعية حياة الأسرة (الطبقة العليا، الطبقة الوسطى، الطبقة الدنيا) وتنشئة الطفل على قيمة التعاون.
- لا توجد علاقة دالة إحصائيّاً بين الحالة التعليمية للأبوين وترسيخ قيمة التعاون.

السؤال الرابع وفروضه: هل يلعب البعد الثقافي لنوعية حياة الأسرة دوراً في تنشئة الطفل على قيم المواطنة النشطة؟

- لا توجد علاقة دالة إحصائيّاً بين الحالة التعليمية للأبوين وترسيخ قيم المواطنة النشطة.
- لا يوجد فرق دالّ إحصائيّاً بين نوعية حياة الأسرة (الطبقة العليا، الطبقة الوسطى، الطبقة الدنيا) وترسيخ قيم التسامح واحترام الآخر.
- لا توجد علاقة دالة إحصائيّاً بين الحالة التعليمية للأبوين وترسيخ قيمة واحترام الآخر والتسامح معه.
- لا يوجد فرق دالّ إحصائيّاً بين نوعية حياة الأسرة (الطبقة العليا، الطبقة الوسطى، الطبقة الدنيا) من حيث قيمة المساواة في تنشئة الطفل على قيم المواطنة النشطة.
- لا توجد علاقة دالة إحصائيّاً بين النوع وترسيخ قيم المواطنة النشطة.
- لا توجد علاقة دالة إحصائيّاً بين عدد الإخوة وترسيخ قيم المواطنة النشطة.

٥- مفاهيم الدراسة :

- **مفهوم التنشئة الاجتماعية: Socialization**: يرى بارسونز Parsons أن التنشئة الاجتماعية: هي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق. (Parsons, 1955, p. 9). أما معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية فيعرفها على أنها

"العملية التي يتمّ بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتمّ من خلالها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات إلخ". (بدوي، ١٩٨٦، ص ٣٩٩). ويرى جيدنز أن التنشئة الاجتماعية هي التي تجعل من هذا الكائن الوليد بصورة تدريجية إنساناً واعياً لذاته، وشخصاً مُلِمّاً ببعض المعارف والمهارات المتعلقة بمسالك الثقافة. (جيدنز، ٢٠٠٥، ص٢٦٧).

- **التعريف الإجرائي للتنشئة الاجتماعية**: هي "عملية تعلم وتعليم وتربية، وتقوم على التفاعل الاجتماعي الذي يهدف إلى إكساب الإنسان معايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة؛ حتى يتمكن من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية العامة".

• مفهوم الطفل Child

تشير الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل في مادتها الأولى إلى أن الطفل هو: "كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه". ويعرف الطفل وفقاً للمادة الأولى من مشروع اتفاقية الأمم المتحدة على أنه: هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه. (الأمم المتحدة، ١٩٩١، ص ١٧).

وينظر إلى الطفولة من وجهة نظر علماء الاجتماع على أنها: تلك الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتماداً كلّياً فيما يحفظ حياته؛ ففيها يتعلم ويتمرن استعداداً للفترة التي تليها، وهي ليست مهمة في حد ذاتها، بل هي قنطرة يعبر عليها الطفل حتى النضج الفسيولوجي والعقلي والنفسي والاجتماعي والخلقي والروحي والتي تتشكل خلالها حياة الإنسان ككائن اجتماعي. (مذكور، ١٩٧٥، ص ٣٦٩).

- **التعريف الإجرائي للطفل**: الطفل هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه، وهذا المفهوم يجعل كل من هو دون الثامنة من عمره طفلاً تلزمه رعاية الأبوين والأسرة والمجتمع والهيئات التربوية والتعليمية. وهذا ما يجعل مسئولية الأولياء تقع على كل ما يلحق بالطفل من متابعات طبية وقانونية وتربوية وتعليمية.

- **المواطنة النشطة: Active Citizenship**

المواطنة النشطة مفهوم يتجاوز مفهوم المواطنة الذي يرتكز على مجرد العضوية في كيان سياسي؛ فالمواطنة النشطة تعني الرغبة في الالتزام والمساهمة في كل نقاش سياسي والعمل الاجتماعي، وينبغي على هذا الالتزام أن يعكس المصلحة العامة التي تمتد إلى ما وراء المنفعة المتبادلة لمجموعة صغيرة ؛ ولذلك فهو يشير إلى المشاركة النشطة للمواطنين في حل القضايا ذات الاهتمام العام، وتشكيل سياسة الحكومة، وتأكيد أن احتياجات المواطنين محورية عند تصميم البرنامج الاجتماعي. كما أن المواطنة النشطة قائمة على تعزيز جودة الحياة في المجتمع من خلال العمليات السياسية وغير السياسية؛ حيث يلعب المواطنون دوراً سواء على المستويات المحلية أو العالمية على نحو يمكن أن يعزز الثقة بين المواطنين وبين المواطنين وحكوماتهم." Musoni, 2008, P. 113-114. ويعد مفهوم المواطنة النشطة من المفاهيم الاجتماعية التي صاحبت الحداثة المتأخرة)العولمة(، وتنامي دور المجتمع المدني بوصفه شريكاً للقطاعين الحكومي والخاص، وهو مفهوم يؤكد على فكرة المبادرة والاستقلال عن دولة الرفاه الاجتماعي، والتوجه نحو المبادرات الموجهة للعطاء والعمل التطوعي، مع تنامي دور المجتمع المدني بوصفه شريكاً فاعلاً مع القطاعين الحكومي والخاص في التنمية ومواجهة ما خلفته العولمة من مشكلات. (زلزل، ٢٠١٦، ص٥٠).

إن "بوتنام" ينظر إلى المواطنة النشطة على أنها : تمثل مصدراً مهمّاً لرأس المال الاجتماعي؛ لأنها السبيل الرئيس الذي يمكن للأفراد من خلاله التعرض لخبرات التفاعل معاً من خلال سعيهم إلى تحقيق الأهداف المشتركة فيما بينهم. فالمواطنة النشطة الصالحة تعد قاعدة مهمة لمفهوم رأس المال الاجتماعي، إلا أن الكثير منها يشير إلى تجليات رأس المال الاجتماعي أكثر من إشارته إلى طبيعة رأس المال الاجتماعي نفسه. ولا يوجد تعريف مقبول عالميّاً للمواطنة النشطة، ولا يوجد نموذج قياسي لما هو مواطن نشط، ولكن هناك اتفاقاً عامّاً على أنه يشير إلى إشراك الأفراد في الحياة العامة. Council of Europe, 2004, p.51.

- **التعريف الإجرائي للمواطنة النشطة**: المواطنة النشطة تشير إلى القدرة الطوعية للمواطنين والمجتمعات على العمل معاً بشكل مباشر في إطار من الاندماج الاجتماعي للمجتمعات كما هو الحال في "المساعدة" التي يقدمها العمل التطوعي، وكل ما يساهم في دعم رفاهية المجتمع واندماجه.

- **نوعية حياة الأسرة: Quality of Life**

تعرف نوعية الحياة بأنها "ذلك البناء الكلي الشامل الذي يتكون من مجموعة من المتغيرات المتنوعة، التي تهدف إلى إشباع الحاجات الأساسية للأفراد الذين يعيشون في نطاق هذه الحياة بحيث يمكن قياس هذا الإشباع بمؤشرات موضوعية تقيس القيم المتدفقة، وبمؤشرات ذاتية تقيس قدر الإشباع الذي تحقق".

ويتضمن المفهوم مجموعة من الأبعاد التي تغطي جوانب الحياة على النحو التالي:

- أبعاد اقتصادية: تعكس نوعية الحياة الاقتصادية متمثلة في: مستوى المعيشة، التشغيل، توزيع الدخل.
- **أبعاد اجتماعية**: تعبر عن الأوضاع الاجتماعية السائدة، وتشمل الخدمات التعليمية والصحية والإسكان من جانب والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد من جانب آخر.
- **أبعاد سياسية**: تتضمن مجموعة الحقوق والحريات السياسية، والمشاركة في اتخاذ القرار.
- أبعاد بيئية: تتمثل في التمتع ببيئة نظيفة، وهواء نظيف، ومياه شرب نقية، ومساحات . خضراء. (الجوهرى، ٢٠١٠، ص٧٥-٧٤).
- **التعريف الإجرائي لنوعية الحياة:** بناء يتكون من مجموعة من المكونات أو الموارد الأساسية التي تتضافر مع بعضها البعض فتتشكل بنية نوعية الحياة. وتعد الموارد الثقافية، ومنظومات القيم المتضمنة في الثقافة، المورد المحوري في بناء نوعية الحياة. بالإضافة إلى ذلك، توجد الموارد الاجتماعية للأسرة، ثم الموارد الاقتصادية التي توجه مباشرة لإشباع الحاجات الأساسية لأعضاء الأسرة. ويعتبر المسكن والحي الذي تسكن فيه الأسرة من الموارد الأساسية لنوعية الحياة، ويدخل في إطار المسكن مساحته، وهل يكفي لإشباع الحاجة الإنسانية إلى السكن، أم لا؟، يضاف إلى ذلك مدى توفر المرافق الأساسية بالمسكن، كذلك معدل التزاحم في المسكن.

٦- النظريات المفسرة لموضوع الدراسة:

إذا كان مصطلح "المواطنة النشطة" قد شهد زيادة سريعة في الاستخدام في الآونة الأخيرة، فقد شهدت السنوات نفسها العلاقة الوثيقة بين المواطنة النشطة ورأس المال الاجتماعي Portes, 1998,P. 1-24. ، ويتفق معظم الباحثين تقريباً على أن تطور مفهوم رأس المال الاجتماعي جاء من خلال ثلاثة من العلماء الذين كان لهم الفضل في تقديمه للجدل النظري، وهم: بيير بورديو

Pierre Bourdieu وجيمس كوليمان Games Coleman وروبرت بوتنام Robert Putnam. (أبو زاهر، ٢٠١٠، ص ٣).

تكشف رؤية "بورديو" لرأس المال الاجتماعي على أنه يمثل قوة Power تساعد على خلق وترسيخ مزايا اجتماعية للفاعلين، كما أن قدرة الفرد على الوصول إلى موارد عبر "رأس المال الاجتماعي" تعتمد على شبكة علاقاته الاجتماعية، وعلى قوة هذه العلاقات وثباتها، وعلى الموارد المتوفرة لشبكة العلاقات التي يقيمها الفرد عبر الحقل الثقافي؛ إذ يتدخل الحقل الثقافي في تشكيل البنية الرمزية للفرد والطبقة التي ينتمي إليها. Bourdieu, 1986, P. 241-258

ثم جاء بعد ذلك "كولمان" الذي نظر إلى رأس المال الاجتماعي بوصفه رصيداً اجتماعيّاً يقف خلف الفعل الاجتماعي، وهو بذلك اعتبر رأس المال الاجتماعي بمثابة الرصيد الذي يمتلكه الفرد من علاقات وقيم تمكنه من أن يؤسس العلاقات داخل البناء الاجتماعي، وأن يبني توقعاته وأهدافه. ويرى كولمان J.Coleman أن رأس المال الاجتماعي مرتبط أساساً بالمؤسسات والعلاقات والمعايير التي تشكل نوعية وكمية التفاعلات الاجتماعية بين أفراد المجتمع؛ ولذلك يركز على مجموعة الأبنية الاجتماعية التي تيسر للأفراد والمؤسسات أداء مجموعة من الأفعال النفعية. وبالتالي تتمثل عناصره الأساسية في مجموعة الالتزامات والتوقعات التي تنشأ بين الأفراد، ومدي توفر أو عدم توفر الثقة بين الأفراد أو المؤسسات المختلفة. (Coleman , 1988,P. 94.)، وفي المقابل جاء" روبرت بوتنام" الذي أشار إلى أن رأس المال الاجتماعي يشير إلى الارتباطات بين الأشخاص والشبكات الاجتماعية، ومعايير التبادل والثقة التي تترتب عليها. (Putnam, 2000, P 123)

وهكذا، فإن قيمة رأس المال الاجتماعي تنعكس في قدرته على إشراك الناس في مجالي التعاون والتنسيق؛ من أجل تحقيق المصالح الشخصية والعامة أو إحداهما، وقد ركز بوتنام كثيراً على قضايا المشاركة العامة، ومستويات الثقة بين السكان، وتوصل إلى أن تآكل رأس المال الاجتماعي له نتائج وخيمة على صيرورة الديمقراطية، ومستقبل التماسك الاجتماعي. ويميز بوتنام بين ثلاثة أشكال من رأس المال الاجتماعي، وذلك بدلالة الروابط الاجتماعية التي يستند إليها. (نصر و هلال،٢٠٠٧، ص ٢٠). ويمثل رأس المال الشخصي الشكل الأول، وهو الذي يتأسس على الأسرة وزمرة الأصدقاء المقربين، ويمثل رأس المال الاجتماعي التواصلي الشكل الثاني، وينبني على علاقات التجاور السكني والمهني، ثم يأتي رأس المال المؤسساتي القائم على الارتباطات الوجدانية مع المؤسسات العامة والمدنية ليشكل الشكل الثالث من أشكال رأس المال الاجتماعي. (Putnam, 2000,P.100)

- نحو إطار نظري تصوري مفسر لموضوع الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى استكشاف دور نوعية حياة الأسرة في توليد رأسمال تمكيني (أو إعاقته)، وذلك من خلال رصد مدى نجاحها في ترسيخ مفهوم المواطنة النشطة وتنشئة الطفل عليها. وقد ركزت الدراسة على عناصر رأس المال الاجتماعي التمكيني التالية:

- مدى مشاركة الطفل في الأفعال الجماعية، مدي انخراطه في الشبكات الاجتماعية، طبيعة القيم والمعايير والسلوكيات التي تساهم في تعزيز انتمائهم الوطني، وتطوير شخصيتهم وقدراتهم التي تعزز قيم المساواة والمواطنة والتكافل الاجتماعي والديمقراطية والعمل للصالح العام .
- الرهان على الممكنات الأخلاقية للأفراد، والأسر، والتنظيمات الاجتماعية والسياسية، والمؤسسات الخاصة والعامة في تجديد المعرفة والثقافة عن طريق الحوار بين أنداد متكافئين ومتكافئات، وبناء جسور الثقة والتعاون، والتوصل إلى عقد اجتماعي قوامه المساواة والحرية والعدالة على اعتبار الحياة العامة (الإنسانية)، للأفراد والجماعات، في مقابل حيواتهم الخاصة.

وتجدر الإشارة إلى أن تحقيق المواطنة النشطة عبر رأس المال الاجتماعي يتطلب ما يلي:

- **الثقة**: وهي صلب العلاقات والتفاعلات اليومية بين(الجيران – الأهل– الأصدقاء)، وهي أساسية في إنشاء العلاقات التبادلية وفي تعزيز الارتباط بين الأفراد وتأسيس الثقة عبر الانتساب لكيان ما يكون الفرد متوحداً معه ومندمجاً فيه باعتباره عضواً مقبولاً وله شرف الانتساب إليه، ويشعر بالأمان فيه وبالانتماء إليه، والأسرة التي لديها ثقة أكبر هي من تستطيع غرس مفهوم المواطنة النشطة.
- **الفعل الجمعي والتعاون**؛ ويتعلق بالكيفية التي تعمل بها أسرة ما وكيف يعملون معاً، ودرجة المشاركة المجتمعية من قبل الأبوين، وتشجيع الأبناء على المشاركة في الأعمال التطوعية، إضافة إلى الأسلوب الذي يتعاملون به مع الأزمات عند حدوثها؛ إذ إن المشاركة الواسعة وبمختلف أشكالها تحقق الوحدة الوطنية ويكتمل الاندماج القومي وتحقق أيضاً الاستجابة الإيجابية للمجتمع ككل.
- الاندماج والتماسك الاجتماعي الأسري وتحمل المسئولية، فحالة الاندماج الأسري هي بمثابة الصمغ الذي يجمع أجزاء الأسرة؛ لذلك يشكل التفاعل الاجتماعي اليومي داخل الأسرة ونمط المساواة والعدالة وعدم استثناء عنصر من عناصر الأسرة تشكل جميعها عوامل التماسك التي تسهم في تشكيل رأس المال الاجتماعي، ومن ثم المواطنة النشطة ودلالة تمتع الأسرة هنا برأس مال اجتماعي هو الالتزام.

- **التمكين**، ويعني ذلك أن الترابط داخل الأسرة يجب أن يقود في النهاية إلى سيطرة كل فرد على قراراته باعتبار أن قراراته أمر يخصه، بغض النظر عن نوعه، والتوصل إلى عقد اجتماعي، قوامه المساواة والحرية والعدالة. إن غرس الأسرة لهذه القيمة لدى أبنائها وتنميتها في مراحل طفولتهم من شأنه أن يجعل هذه القيمة تكبر وتنمو معهم، وتكون بمثابة مرجعية لهم في أثناء تعاملاتهم واحتكاكهم مع الآخرين الذين ينتمون معهم إلى المجتمع نفسه.

7-الإجراءات المنهجية للدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن أثر نوعية حياة الأسرة في تنشئة الطفل على قيم المواطنة النشطة، ومن ثم يحاول الباحثون الكشف عن أثر كلٍّ من البعد الاقتصادى والاجتماعى والثقافي والبيئى لنوعية حياة أسرة الطفل والتنشئة على المواطنة النشطة، ولذلك نعرض فيما يلي الإجراءات التي اتبعها الباحثون في هذه الدراسة :

- **نوع الدراسة**:" دراسة وصفية "؛ تحاول الدراسة الراهنة الكشف عن العلاقة بين مؤشرات نوعية الحياة داخل الأسرة وقيم المواطنة النشطة لدى الطفل. ومن أجل تحقيق ذلك؛ تمَّ وضع مجموعة من التساؤلات فى محاولة لجمع الحقائق المختلفة المتعلقة بالقضية المطروحة وتحليلها وتفسيرها؛ من أجل التعرف على العوامل المؤثرة في قيم المواطنة النشطة .
- **منهج الدراسة** : اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، والذي يهدف إلى "جمع المعلومات وتحليل البيانات بغرض الحصول على معلومات من جمهور معين أو عينة منه". (الجوهرى، ١٩٩٥، ص١٨٣.). والمسح الاجتماعى في دراستنا الراهنة يساعد على جمع حقائق ومعلومات عن عينة البحث في مجتمعات الدراسة المختلفة .
- **مجالات الدراسة**: المجال البشري: تمَّ تطبيق المقياس على عينة عشوائية مكونة من ٣٠٠ طفل في المرحلة الثانوية (الصف الأول، والثاني) ١٦– ١٧ عاماً؛ وذلك للتأكد من ترسيخ ما تمَّ تعلمه في أثناء التنشئة الأسرية، خاصة أن نسبة الفئة العمرية من (١٥ – ٢٩عاماً) هي ٢٦,٨٪ كما يشير تعداد ٢٠١٧، وهي نسبة تمثل أهمية في قيادة المجتمع وتنميته، وتمَّ اختيار الصف الأول والثاني الثانوي؛ لأنه يمثل بداية مرحلة عمرية مهمة تتميز بنمو القدرات العقلية والإدراكية، مثل القدرة على إدراك الأسباب والنتائج، وتبرير الخيارات السياسية والاجتماعية والقيمية، وظهور التمركز الاجتماعي كبديل للتمركز حول الذات؛ وهو ما يعني القدرة على التفاعل والمشاركة فيما يحدث اجتماعيّاً وسياسيّاً، كما أن دراسة المشاعر والاتجاهات لهذه المرحلة العمرية تعد مهمة؛ لأن معرفة الاتجاهات وتحديدها يعنيان معرفة

وتحديد مسار هؤلاء مستقبلياً؛ حيث من الممكن أن تتحول المشاعر والاتجاهات مع الوقت إلى إيديولوجيات أو استعداد لتوجه إيديولوجي، وتزداد أهمية معرفة اتجاهات الطلاب في اللحظات الثورية كما هو الحال في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، وأيضاً ثورة ٣٠ يونية ٢٠١٣؛ نظراً إلى أن تلك المرحلة العمرية كانت ولاتزال في قلب الأحداث وصدارة المشهد السياسي، وأصبح لديهم ميلٌ إلى المشاركة والتفاعل مع ما يحيط بهم. ولذا يمكن القول إن الطلاب بدءوا بتحمل واجبات المواطنة وبعض المسئولية الاجتماعية والسياسية. إن معرفة اتجاهات الطلاب من خلال موقفهم من المجتمع، وموقفهم من الآخر، تكشف عن مدى وعيهم بثقافة المواطنة وتدريبهم على التفاعل وتحمل المسئولية والمشاركة، وقد حرص الباحثون على اختيار عدد أفراد عينة الدراسة بالتساوى بالنسبة إلى المناطق الثلاث؛ حيث بلغ عدد كل منطقة ١٠٠ طفل.

- **المجال المكاني**: تمَّ اختيار محافظة القاهرة (انظر ملحق ٢) نظراً إلى وجود أكبر نسبة للسكان المصريين فى محافظة القاهرة بنسبة ١٠,١٪ وفقاً لتعداد ٢٠١٧. وقد اهتمت الدراسة باختيار ثلاثة أحياء متباينة من الزاوية الاقتصادية والاجتماعية بحيث تمثل الشرائح المختلفة للمجتمع المصري، ووقع الاختيار عليهم طبقاً لتقرير التنمية البشرية ٢٠٠٣ الذي قسم أحياء محافظة القاهرة إلى أحياء عليا، ومتوسطة، و عشوائية. وبناء عليه وقع الاختيار على حي مصر الجديدة ليمثل الشريحة الاجتماعية والاقتصادية العليا، وحي الزيتون حيث يشتهر بوجود أكبر القصور الرئاسية فيه، وأهمها، قصر القبة، ومدارس ومعاهد كنائس كاثوليكية: وكنائس البروتستانت، فضلاً عن مسجد كبير. ويقطن حي الزيتون عدد كبير من المسيحيين والمسلمين. وتوجد في حي الزيتون مناطق راقية ومناطق شعبية. ويشتهر حي الزيتون بالسلام بين أفراده الذين ضربوا مثالاً على الوحدة الوطنية بين المصريين، فضلاً عن دور العبادة الإسلامية والمسيحية التي يضمها الحي بين أركانه مما يجعله فرصة عظيمة لسكان الطبقة الوسطى، وفرصة لتدعيم قيم المواطنة لجمعه بين عنصري الأمة. وكان حي عزبة النخل هو الحي المقصود لدراسة الشريحة الدنيا؛ حيث يحيا أهالي منطقة عزبة النخل أزمة تقسيم إدارى، تشهد بخلل منظومة المحليات في مصر. فالمنطقة الواقعة على الحد الفاصل بين حي المرج وحي عين شمس، تشهد انقساماً إداريًّا حادّاً بين الحيين التابعين لمحافظة القاهرة، ثم انقساماً آخر بتبعية بعض شوارعها لمحافظة القليوبية الملاصقة وتراجع المحليات كاملة؛ فنصف بيوت الشارع تشرب مياه شرب نظيفة بعد أن مدت إليها شركة

مياه القاهرة الكبرى خدماتها، بينما يشرب باقى السكان مياه الشرب المختلطة بالصرف الصحى لعدم امتداد خدمات شركة مياه الشرب بالقليوبية إليهم. ويتميز الحي بصفات المناطق العشوائية حيث انخفاض الدخل الاقتصادي لنسبة كبيرة من السكان وارتفاع نسبة الكثافة السكانية، وتكدس أكثر من أسرة في المسكن الواحد، وارتفاع معدل التزاحم بالنسبة إلى الغرفة الواحدة؛ حيث بلغ التزاحم في بعض الأحيان معدلات خطيرة إذ يصل إلى ٣و٤ أفراد للغرفة، ناهيك عن سوء الحالة الصحية والخدمات التعليمية مما يؤدي إلى زيادة نسبة التسرب، وارتفاع نسبة الأمية؛ حيث بلغت نسبة التسرب ٧,٢٪، ٢٦,٨٪ لم يلتحقوا بالتعليم مطلقاً وفقاً لتعداد ٢٠١٧، فضلاً عن زيادة المشاكل الاجتماعية والأمنية وتدني الضبط الاجتماعي مما يجعلها مرتعاً للجريمة بأنواعها. وعلى الجانب الآخر، أدى التزاحم إلى العديد من المشاكل الاجتماعية، منها انعدام الخصوصية، وإمكانية التحرش الجنسي بسبب عدم وجود مساحة شخصية، فضلاً عن استخدام حمام مشترك بين عدد من الأسر.(ملحق ٢).

- **المجال الزمني**: تمَّ التطبيق الميداني في الفترة من بداية شهر مارس ٢٠١٨ وحتي نهاية شهر مايو ٢٠١٨. وقد شملت الفترة الزمنية رصد نتائج التطبيق وتحليلها.
- **عينة الدراسة**: تمَّ اختيار العينة بطريقة عمدية بالحصة، وجرى تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٣٠٠ مفردة) ومقسمة بالتساوي بين الذكور والإناث؛ وذلك لضمان العدالة في التوزيع بين مفردات الدراسة على مستوي مجتمعات الدراسة الثلاثة، ومنع التحيز، ثم تمَّ رصد نتائج التطبيق وتحليلها والخروج بنتائج.
- **أدوات جمع البيانات**: اعتمدت الدراسة على قائمة الاستقصاء التي أعدت لهذا الغرض والمعتمدة على مقياس ليكرت الثلاثي المكون من ثلاثة اختيارات تتراوح ما بين "موافق"، "غير موافق"، "محايد"؛ بغرض جمع البيانات الكمية عن نوعية الحياة الأسرية وعلاقتها بالتنشئة على المواطنة. وقد تمَّ تقسيم المقياس إلى مجموعتين رئيستيْن؛ تختص الأولى بالبيانات الشخصية للمبحوثين وتدور حول المرحلة العمرية للطفل ومكان إقامته، وطبيعة المسكن ونوعه، والحالة التعليمية والمهنية للوالدين وإجمالي الدخل الأسري وقيمة المصروف اليومي للطفل، وعدد الإخوة. والثانية بصلب موضوع الدراسة وتضمّ مجموعة من الأسئلة التي تتعلق بأربعة محاور أساسية. وقد مرَّ المقياس بعدة مراحل:
- **مرحلة الصياغة المبدئية**: وفيها تمت صياغة الأسئلة بصورة مبدئية في ضوء الدراسة وتساؤلاتها.

- **مرحلة التحكيم**: وفيها تمَّ عرض المقياس بصياغته المبدئية على عدد من أساتذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس وجامعة قناة السويس؛ وذلك للنظر في مدى استيفاء المقياس لعبارات تحقق أهداف الدراسة، وقد تمَّ حذف بعض العبارات وتعديل البعض الآخر.
- **مرحلة قياس ثبات وصدق المقياس**: بعد إجراء التعديلات التي أشار إليها المحكمون تمت صياغة عبارات المقياس ووضعها في صورتها شبه النهائية لحساب ثبات وصدق المقياس:
- **حساب معامل الثبات**: يقصد بثبات المقياس حصول الباحث على النتائج نفسها تقريباً في كل مرة يطبق فيها المقياس على العينة ذاتها، وهناك عدة طرق لحساب الثبات مثل طريقة إعادة تطبيق المقياس، وطريقة الصور المتكافئة، وطريقة التجزئة النصفية، وقد اختار الباحثون لحساب معامل الثبات طريقة التجزئة النصفية نظراً إلى أنها لا تحتاج لوقت طويل في حسابها. ويقصد بطريقة التجزئة النصفية أن يقسم أسئلة المقياس إلى نصفين (نصف يشمل الأسئلة الفردية، والآخر يشمل الأسئلة الزوجية)، ويتمّ حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة في النصفين.

وقد تمَّ حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة في النصفين باستخدام معادلة بيرسون:

$$ر = \frac{ن \text{ مجـ س ص} - \text{مجـ س مجـ ص}}{\sqrt{[ن \text{ مج س}^{2} - (\text{مجـ س})^{2}][ن \text{ مجـ ص}^{2} - (\text{مجـ ص})^{2}]}}$$

بلغ معامل الارتباط الخاص بالمقياس ٠,٧٩

وقد تمَّ حساب معامل ثبات المقياس بمعادلة سبيرمان – براون: رأأ = ٢ر ÷ (١ + ر)

حيث (ر) = معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية (٠,٧٩).

وقد بلغ معامل ثبات مقياس المواطنة النشطة ٠,٨٨٣، وهو معامل ثبات مرتفع.

- **حساب معامل الصدق**:

يمثل الصدق مدى التجانس الداخلي لعبارات المقياس، ويتأثر بمدى اتساق وتماثل العبارات مع الهدف من المقياس بمعنى: هل يقيس المقياس ما وضع لقياسه؟ وقد تمَّ حساب الصدق الداخلي للمقياس بحساب معاملات الارتباط بين الاستجابات باستخدام معادلة بيرسون:

$$ر = \frac{ن \text{ مجـ س ص} - \text{مجـ س مجـ ص}}{\sqrt{[ن \text{ مج س}^{2} - (\text{مجـ س})^{2}][ن \text{ مجـ ص}^{2} - (\text{مجـ ص})^{2}]}}$$

وكان معامل الارتباط بين الاستجابات الأولى والثانية ٠,٤٨٧، وكان معامل الارتباط بين الاستجابات الثانية والثالثة ٠,٣٤٥، وكان معامل الارتباط بين الاستجابات الثالثة والرابعة ٠,٤١١، وكان معامل الارتباط بين الإجابتيْن الرابعة والخامسة ٠,٣٤٦، وجميعها دالة على مستوى (٠,٠١)؛ مما يشير إلى الصدق الداخلى للمقياس. يوضح ذلك جدول رقم (١) ملحق رقم (١).

٨- خصائص العينة:

- **النوع والصف الدراسي**: حرصت الدراسة على التنوع في اختيار أفراد العينة من حيث الذكور والإناث ومن حيث الصف الدراسى بالتساوى، وجدول (٢) ملحق (١) يوضح التكرارات والنسب المئوية للعينة وفقاً لمتغير المنطقة والنوع والصف الدراسى؛ حيث يتضح التساوي بين المناطق التي تمَّ التطبيق فيها من حيث عدد المفردات وذلك من خلال التطبيق على ١٠٠ مفردة في المناطق الثلاث بنسبة ٣٣,٤٪، أيضاً تمَّ التطبيق على ١٥٠ مفردة من الذكور بنسبة ٥٠٪، و ١٥٠ مفردة من الإناث بنسبة ٥٠٪ أيضاً. ويعتبر المجتمع المصري مجتمعاً فتيّاً حيث تشكل الفئة العمرية أقل من ١٥ سنة حوالي ثلث السكان، وبلغت النسبة في الفئة العمرية من ١٥ – ٢٩ ٢٦,٨٪ كما أشار تعداد ٢٠١٧.
- **المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي**: حرصت الدراسة على اختيار أفراد العينة من بيئات مختلفة لضمان تنوع المستوى الاقتصادى والاجتماعى؛ وجدول (٣) ملحق (١) يوضح تقسيم عينة البحث وفقاً للمنطقة والمستوى التعليمي، ويتضح ارتفاع الحاصلين على مؤهل متوسط وجامعى بين آباء الأبناء المقيمين في مصر الجديدة وهو من الأحياء التي يرتفع بها المستوي التعليمي والاقتصادي؛ فقد بلغت نسبة الحاصلين على مؤهل متوسط وجامعي ٣٣٪ للآباء مقارنة بنسبة ٣٢ ٪ للأمهات، يلي ذلك حي الزيتون وهو حي متوسط من حيث مؤشرات التعليم والدخل حيث بلغت نسبة المؤهلات المتوسطة والجامعية ٢٩٪ للآباء مقارنة بنسبة ٢٥٪ للأمهات . وفي النهاية عزبة النخل بوصفها حيّاًعشوائيّاً تنخفض فيه نسبة الحاصلين على مؤهل متوسط أو جامعي بنسبة ١٧٪ للآباء والأمهات بشكل متساوٍ.
- **الحالة المهنية للأب والأم**: اهتمت الدراسة بالحالة المهنية للأم والأب لما تعكسه من نمط حياة يؤثر في تشكيل مفهوم المواطنة النشطة للأبناء، والجدول (٤) ملحق (١) يوضح توزيع مفردات العينة وفقاً للحالة المهنية للآباء، وتبين ارتفاع نسبة المهن التخصصية محاسبين أو أطباء أو مهندسين أو مدرسين أو محامين وغيرها بين آباء الطلاب المقيمين في حي مصر

الجديدة وذلك بنسبة ٢١,٣٪ للآباء مقارنة بنسبة ١١,٦٪ للأمهات. يلي ذلك العاملون بمهن تخصصية بحي الزيتون بنسبة ١٤,٦٪ للآباء مقارنة بنسبة ٥٪ للأمهات مقارنة بنسبة ٦,٧٪ يعملون بمهن حرفية للآباء. ثم حي عزبة النخل الذي ترتفع به نسبة العاملين في مهن حرفية بلغت ٢٠٪ للآباء مقارنة بنسبة ٦,٦٪ يعملون في مهن تخصصية.

- **طبيعة المسكن**: يعد المسكن من المؤشرات المهمة لنوعية الحياة وجودتها التي لها تأثير على تنشئة الأبناء على المواطنة النشطة، ولا شك في أنه كلما ارتفعت نوعية الحياة بالمسكن أدي ذلك إلى ارتفاع مستوي المواطنة النشطة، وجدول (٥) ملحق (١) يوضح توزيع العينة وفقاً لطبيعة المسكن، ويتضح أن أغلب مفردات العينة يقيمون في مسكن ملك وذلك في المناطق الثلاث حيث بلغت نسبة من يمتلكون مسكنهم في حي مصر الجديدة ٢٦,٧٪ مقارنة بنسبة ٦,٧٪ إيجار، يلي ذلك حي الزيتون بنسبة ٢٢,٦٪ ملك مقارنة بنسبة ١٠,٧٪ إيجار، ثم منطقة عزبة النخل بنسبة ١٨,٧٪ ملك مقارنة بنسبة ١٤,٦٪ إيجار. ويتفق ذلك مع النسب الموجودة في تعداد ٢٠١٧؛ حيث توضح إحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء أن ٧٨٪ من الأسر يعيشون في شقة بنسبة ٩١,٤ في الحضر، و٦,٤٪ يعيشون في حجرة مستقلة، و٢,٦٪ يعيشون في حجرة أو أكثر.
- **دخل الأسرة**: اهتمت الدراسة بدخل الأسرة ؛لأنه يعكس نوعية الحياة التي تحياها؛ وبالتالي تؤثر على تنشئته وتشكيل مفاهيمه وحقوقه وواجباته، وجدول (٦) ملحق (١) يوضح ارتفاع متوسط الدخل الذي يحصل عليه آباء الطلاب المقيمين في مصر الجديدة؛ حيث بلغ متوسط الدخل الذي يبدأ من ٥٠٠٠ فأكثر نسبة ٢٣٪، يلي ذلك متوسط الدخل الذي يتراوح بين ٣٠٠٠–٥٠٠٠ جنيه بين المقيمين في الزيتون بنسبة ١٧٪، ثم أقل نسب الدخل في عزبة النخل التي تتراوح بين ٥٠٠–١٥٠٠ جنيه بنسبة ١٥٪.
- **المصروف اليومي**: اهتمت الدراسة بالمصروف اليومي للطفل؛ وذلك لأنه يشكل له دخله الشخصي ويعكس مفهوم الحقوق والواجبات لديه، وجدول (٧) ملحق (١) يوضح ارتفاع متوسط المصروف اليومي لدي أبناء الشريحة العليا في مصر الجديدة؛ حيث يحصل الأبناء على مصروف يومي يبلغ ٢٠ جنيهاً فأكثر بنسبة ١٩٪، يلي ذلك من يحصلون على مصروف يومي من ٥–١٠ جنيهات بنسبة ١٥,٦٪ بين مفردات العينة في منطقة الزيتون، ثم من يحصلون على مصروف بين الأطفال المقيمين في عزبة النخل ٢–٥ جنيهات بنسبة ١٦٪.

٩- مناقشة النتائج:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة أثر نوعية الحياة الأسرية على تنشئة الأطفال على قيم المواطنة النشطة، ولتحقيق ذلك تمَّ بناء مقياس من خمسة محاور؛ تدور حول قيمة الانتماء والمسئولية والتسامح واحترام الآخر وقيمة التعاون وقيمة المساواة.

السؤال الأول :- إلى أي مدي يؤثر العامل البيئي لنوعية حياة الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة النشطة لدي الطفل؟ الفرض الأول : لا توجد علاقة دالة إحصائيّاً بين البعد البيئى لنوعية حياة أسرة الطفل والتنشئة على قيم المواطنة النشطة، وللتحقق من صحة هذا الفرض تمَّ حساب معامل الارتباط بين نتائج عينة البحث بين البعد البيئى المتمثل في (الطبقة العليا، الطبقة الوسطى، الطبقة الدنيا) واستجابات عينة البحث للمحاور الخمسة باستخدام معادلة بيرسون، وجدول (٨) ملحق (١) يوضح دلالة معامل الارتباط بين البعد البيئى لنوعية حياة الأسرة والتنشئة على قيم المواطنة النشطة، ويتضح وجود علاقة دالة إحصائيّاً بين البعد البيئى لنوعية حياة الأسرة والتنشئة على قيم المواطنة النشطة عند مستوى ٠,٠١ لكل من الطبقتيْن العليا والوسطى حيث بلغت قيمة (ر) المحسوبة ٠,٥١٢- ٠,٣٦٧ على الترتيب، وهى قيم أكبر من قيمة " ر" الجدولية، أى أنه كلما ارتفع مستوى البعد البيئى ساهم ذلك في نشأة الطفل على المواطنة النشطة؛ ومن ثم رفض الفرض الصفرى وقبول الفرض الأول. ويمكن تفسير تلك النتيجة بالنظر إلى مستوي جودة المعيشة بالطبقتيْن العليا والوسطى بالنسبة إلى الأسرة فمن خلال ما تقدمه للأبناء من مستوى اجتماعي واقتصادي جيد يسهم في تعزيز مفهوم الثقة لديه ترتفع عنده القدرة على اكتساب قيم المواطنة؛ ذلك لأن جودة المعيشة تساهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة، هذا فضلاً عن توفير المناخ الداعم للطفل للانضمام إلى جماعات تساهم في تنمية مجتمعه مما يعزز بدوره سلوك المواطنة لديه. ويؤكد في هذ الصدد Honohan في دراسته أن العلاقات الاجتماعية والخبرات التي يمرّ بها الفرد داخل الوسط الأسري تعد بمثابة رأس مال اجتماعي ينعكس على علاقاته وسلوكه الاجتماعي خاصة في سن البلوغ؛ مما يؤكد دور جودة المعيشة في تنمية قيم المواطنة النشطة. (Honohan, 2005, p 66).

الفرض الثاني : ينص الفرض الصفرى المناظر للفرض الثاني: لا توجد علاقة دالة إحصائيّاً بين طبيعة المسكن وبين ترسيخ قيم المواطنة النشطة. وللتحقق من صحة هذا الفرض، تمَّ حساب معامل الارتباط بين نوع المسكن، وبين استجابات عينة الدراسة باستخدام معادلة بيرسون، وجدول (٩) ملحق (١) يوضح طبيعة المسكن وعلاقته بقيم المواطنة النشطة،

ويتضح وجود علاقة دالة إحصائيّاً بين طبيعة المسكن وإذا ما كان ملكاً أم إيجاراً وبين ترسيخ قيم المواطنة النشطة عند مستوى دلالة ٠,٠١ بالنسبة إلى الشريحتيْن العليا والوسطى، أما فيما يتعلق بالشريحة الدنيا فلم تبلغ قيم معاملات الارتباط مستوى الدلالة. وهو ما يؤكد أن ثمة ترابطاً قويّاً بين المواطنة بجناحيها الحقوق والواجبات، وبين فكرة الولاء والانتماء التي تحرص المجتمعات كافة بمختلف أنماطها على غرسها لدى أبنائها. فإذا تأملنا حالة العدالة الاجتماعية في المجتمع المصري نلحظ اختراقاً لها يحسب لصالح الأغنياء، فبالنظر إلى تقرير التنمية البشرية يتضح أن ١٠٪ يحصلون على نحو ٧,٣ من الدخل القومي، وأن أغنى ٢٠٪ يحصلون على نحو ٢,٤١ من الدخل القومي. ومن شأن الاختلال في توزيع الدخل القومي أن يؤدي إلى حالة من الاستقطاب الطبقي تنهار في إطاره تلك الطبقة، وهو استقطاب يحمل معنيين؛ فقد يشير إلى صراع طبقي، أو تحلل الانتماء الاجتماعي. (ليلة، ٢٠٠٧، ص١٠٥ – ١٠٦).

الفرض الثالث : ينص الفرض الصفرى المناظر للفرض الثالث : لايوجد فرق دالّ إحصائيّاً بين نوعية المسكن (الطبقة العليا، الطبقة الوسطى، الطبقة الدنيا) وتنشئة الطفل على قيمة الانتماء. وللتحقق من صحة هذا الفرض؛ تمَّ حساب قيمة النسبة الفائية (ف) باستخدام تحليل التباين للكشف عن دلالة الفروق بين المجموعات الثلاث للمحور الأول من المقياس، وجدول (١٠) ملحق (١) يوضح دلالة النسبة الفائية لمعرفة الفروق بين نوعية الحياة والتنشئة على قيمة الانتماء، ويتضح وجود فرق دالّ إحصائيّاً بين نوعية حياة الأسرة (الطبقة العليا، الطبقة الوسطى، الطبقة الدنيا) وتنشئة الطفل على قيمة الانتماء حيث بلغت قيمة النسبة الفائية المحسوبة ٣,٩٦٥ وهى تقع بين قيم النسبة الفائية الجدولية والموضحة بالجدول السابق، وهى دالة على مستوى ٠,٠٥ أي أنه توجد فروق جوهرية بين المجموعات الثلاث لصالح النسب الأعلى؛ ومن ثم رفض الفرض الصفرى وقبول الفرض الثالث. وهذا يؤكد أن عدم المساواة السكانية تعدّ من العوامل التي تساهم في الاستبعاد الاجتماعي. فمن الملاحظ أن هناك داخل البيئات الحضرية انفصالاً داخليّاً، وغالباً ما تجمع بين هذه الأحياء الخصائص نفسها حيث الفقر، والتهميش، والعنف؛ وذلك نتيجة لحالة الانفصال التي تعترى هذه المناطق إذ توجد الرعاية للمناطق الحضرية في حين تعيش على أطرافها مجموعات تعانى الحرمان والتهميش والاستبعاد، والاستبعاد الاقتصادى هنا غالباً ما يكون في الوقت ذاتة استبعاداً فيزيقيّاً وثقافيّاً؛ إذ تتسم المناطق المتدهورة بتهاوي الإسكان إلى الحضيض، كما يؤدى النقص في فرص التوظيف إلى تدهور الحافز للتعليم، وهو ما يترتب عليه عدم الاستقرار وغياب التنظيم الاجتماعي. وعادة

ما تعانى هذه المجتمعات بأحيائها المتخلفة من نقص فادح في الخدمات والمرافق التي تساهم في استبعادها من حسابات المجتمع، والسياسات القائمة عليه، والذي أدى بدوره إلى تعميق الانفصام الاجتماعى وانقسام المجتمع الواحد إلى جزر منعزلة تتعايش فيما بينها بصعوبة بالغة مما يفتّ في عضد المجتمع ويعمق التناقضات الاجتماعية والثقافية في المجتمع الواحد؛ ومن ثم يصبح الحديث عن الانتماء رفاهية غير محسوبة. ويشير جدول (١١) ملحق (١) إلى النسب المئوية الأكثر تكرراً لقيمة الانتماء وعلاقتها بالبعد البيئي؛ ويتضح ارتفاع استجابات العينة المتعلقة بالعبارة رقم (٣) بنسبة ٨١٪ للطبقة الدنيا والتي حظيت بعدم الموافقة، والعبارة رقم (١١) والتي حظيت بالموافقة من قبل أطفال الشريحة الدنيا أيضاً. وبالنظر إلى دلالة النسب نجدها معبرة؛ ذلك أن تحليل أوضاع تلك الطبقة يوضح افتقارها للرعاية الصحية والضمانات الاجتماعية، والدخل المناسب، والتعليم، ولم يعد بالإمكان مقارنة المتاح لها من خدمات بما يحصل عليه الأغنياء، وهو ما يعني استبعاداً من الحقوق المكفولة لهذه الطبقة؛ ومن ثم لم يعد الاهتمام بقوانين الدولة مجزياً في ضوء المواطنة المنقوصة التي تعاني منها هذه الطبقة وعدم إعارة ضوابط المجتمع أي أهمية؛ إذ ثمة علاقة جدلية بين المواطنة والمشاركة. وهو ما يقره Bernet & Duvall في دراستهما حيث تشكل القوة البنائية أوضاع وحالات الوجود للفاعلين عبر طريقين الأول: يتأسس على حقيقة أن المواقع البنائية لا تتولد عنها أوضاع متساوية أو متكافئة، ولكنها بدلاً من ذلك تخلق بناءات اجتماعية للقدرات المتباينة، وهو ما يترتب عليه خلق مصالح وامتيازات اجتماعية تخدم تلك الأوضاع الاجتماعية. أما الثاني فهو يتعلق بخلق أنماط لفهم الفاعلية لذواتهم في إطار تباينات القوة، وفي هذا الإطار يتمُّ كبح الفاعلين الاجتماعيين وإعاقتهم عن إدراك نظامهم الاجتماعي، بل تسهم القوة البنائية المهيمنة في خلق أفعالٍ اجتماعية تعمل على إعادة إنتاج قدرات لامتكافئة؛ الأمر الذي يقسم المجتمع إلى شقين في ظل حالة من اللاتكافؤ في توزيع القوة؛ قسم يحوز القدرة على اتخاذ القرار الإستراتيجي (اقتصادي – سياسي) ؛ وقسم يفتقر إلى التحكم في شروط وجوده الاجتماعي سواء على مستوى التعليم أو السكن أو الصحة أو الوظيفة. (Barnett&Duvall,2005,p18)، كما يؤكد زمزم في دراسته أن من مهددات قيم المواطنة تضاؤل دور الأسرة في الضبط الاجتماعي. (زمزم، ٢٠١٥، ص٢٣).

وبالنظر إلى استجابات مفردات العينة على العبارة رقم (٦) والتي تدور حول (المحافظة على نظافة البيئة مسئولية الجميع)، بلغت نسبة الموافقة الشديدة على هذه العبارة ٧٦٪ لصالح الطبقة العليا، والتي تعمل على حث أبنائها على اكتساب سلوكيات تساعدهم على أن يكونوا

مواطنين صالحين وفاعلين في المجتمع. فالأسرة هي المؤسسة الأساسية التي يتعلم من خلالها الفرد الانتماء وقيم المشاركة، ويتلقى في رحابها أساليب التعامل، وتنمو مشاعره وتصوراته من خلال ما يكتسبه الفرد من أخلاق وأنماط سلوكية تساهم في الاستدماج مع الجماعة ؛ فسلوك الجماعة يحدث عندما يمتلك كل فرد التمثيلات العقلية Mental Representation التي تشمل سلوكيات الآخرين وعلاقاتهم التفاعلية، وبناء على ذلك نصل إلى نتيجة تشير إلى إيجابية العلاقة بين الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة وتنشئة الطفل على قيم المواطنة النشطة؛ حيث تصبغ الطبقة وتشكل وتضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل؛ فالأسرة تعتبر أهم محور في نقل الثقافة والقيم للطفل التي تصبح جزءاً جوهريّاً فيه فيما بعد.

وبالنظر إلى العبارة رقم (٧)، والتي اتخذ منها أطفال الطبقة الوسطى موقفاً محايداً بنسبة (٨٤٪) وهي نسبة مقبولة جدّاً وغير مستغربة؛ فالأسرة في الطبقة الوسطى برغم أنها كانت تمثل الدور التنويري للمجتمع، فإنها الآن تعيش حالة من القلق الاجتماعي واهتزاز الثقة والذي يمكن مرده إلى حالة من الخلل البنائي الذي حدث للطبقة الوسطى على أثر التحولات التي أحدثتها العولمة التي ساهمت في الانتقال من الرأسمالية المتقدمة إلى الرأسمالية التكنولوجية، وهي ظروف قد غيرت من بنية المجتمع وملمحه الطبقي، وفرضت على الطبقة الوسطى أسلوب حياة دفع إلى إلغاء وجودها كوحدة بنائية متميزة، ومساهمة في المشاركة المجتمعية، وحوَّلها إلى وحدة تبحث عن حقوقها عن طريق منظمات المجتمع المدني، وهو ما أثر على نسبة مشاركتها في أنشطة المجتمع، وهي التي أفقدت الأبناء الفرصة في اكتساب مهارات حياتية تدور حول المشاركة والفاعلية، بل انعكست على موقفهم من الانتماء للمجتمع. وهكذا يمكن القول بأن رأس المال الاجتماعي يعد قاعدة مهمة لمواطنة نشطة؛ إذ إن فعالية المواطن واندماجه الفعال في إعادة صياغة حياته وبيئته المجتمعية يتوقفان على حجم الثقة والعلاقات والروابط، وقيم المشاركة، وهو ما يتعلمه الفرد عبر أشكال رأس المال الاجتماعي، وهي الثقة التي وسمها بوتنام بـ"الثقة المجتمعية"، وأكد أهميتها لقيام أي نظام ديمقراطي ناجح.

وعلى الرغم من ذلك، فإن توفير الغذاء الكافي، والملبس المناسب، والمسكن اللائق، والرعاية الصحية وفتح أبواب اكتساب المعارف والمهارات أمامه أمور لابد منها قبل الحديث عن الانتماء للوطن؛ فالطفل الجائع يحتاج أولاً إلى طعام، والطفل المريض يحتاج أولاً إلى علاج، والطفل الذي ينام على الأرصفة أو في كوخ من الصفيح يحتاج أولاً إلى سكن لائق، والطفل الأمي يحتاج إلى قدر كافٍ من التعليم، والطفل المهمش يحتاج إلى الاندماج، والاعتراف به وتقديره واحترامه، وكل

ذلك لا يمكن الوفاء به إلا في ظل أسرة قادرة على توفير وتلبية الاحتياجات. وقد أشارت دراسة عطيان إلى أن من أهم شروط المواطنة النشطة تلبية الاحتياجات وتوفير الخدمات الأساسية للمواطنين، ومنها: المأكل والملبس والتعليم والصحة والتفاعل الجيد بين أعضاء الجماعة، والرعاية. وهو ما توفر لدى أبناء الطبقة العليا التي استطاعت تلبية وإشباع احتياجات أبنائها، وكانت تمتلك من الإمكانات ما ساعدها على إنجاز عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائها على قيم المواطنة بشكل جيد. (عطيان، ٢٠٠٩، ص٥٥).

السؤال الثاني: ما العلاقة بين البعد الاقتصادي لنوعية حياة الأسرة وتنشئة الطفل على قيم المواطنة النشطة؟ الفرض الخامس: لا توجد علاقة دالة إحصائيّاً بين الحالة المهنية للأبوين وترسيخ قيم المواطنة النشطة. وللتحقق من صحة هذا الفرض؛ تمَّ حساب معامل الارتباط بين نتائج عينة الدراسة بين الحالة المهنية للأبوين واستجابات عينة الدراسة باستخدام معادلة بيرسون، وجدول (١٢) ملحق (١) يوضح دلالة معامل الارتباط بين الحالة المهنية للأبوين وترسيخ قيم المواطنة النشطة حيث توجد علاقة دالة إحصائيّاً بين الحالة المهنية للأبوين وترسيخ قيم المواطنة النشطة؛ إذ تراوحت دلالات قيم معاملات الارتباط بين مستوى ٠,٠١ ومستوى ٠,٠٥ بالنسبة إلى الشريحتيْن العليا والوسطى، أما فيما يتعلق بالشريحة الدنيا فلم تبلغ قيم معاملات الارتباط مستوى الدلالة، وهذا يؤكد على أنه كلما ارتفع مستوى الحالة المهنية للأبوين نشأ الأبناء على قيم المواطنة. وتؤكد تلك النتيجة دراسة القليني التي تشير إحدي نتائجها إلى أن هناك علاقة بين مهنة الزراعة وانخفاض مصادر التنشئة، خاصة إذا أضيف إليها الدخل الاقتصادي المنخفض كما هو الحال في السياق الريفي ؛ وذلك لأن متغير التعليم والتفاعل مع العالم الخارجي من شأنه زيادة الوعي بضرورة تربية الأطفال وفقاً لمعايير معينة، وهى الحالة التي ييسرها التعليم والاشتغال بمهنة معينة بالنسبة إلى الأبويْن. (القليني، ١٩٩١، ص٣٧٧).

الفرض السادس: لا توجد .علاقة دالة إحصائيّاً بين دخل الأسرة وترسيخ قيم المواطنة النشطة. وللتحقق من صحة هذا الفرض؛ تمَّ حساب معامل الارتباط بين دخل الأسرة، وبين استجابات عينة الدراسة باستخدام معادلة بيرسون، وجدول (١٣) ملحق (١) يبين دلالة معامل الارتباط بين دخل الأسرة وترسيخ قيم المواطنة النشطة، ليتضح وجود علاقة دالة إحصائيّاً بين دخل الأسرة وترسيخ قيم المواطنة عند مستوى دلالة ٠,٠١ لكل من الطبقتيْن العليا والوسطى، أما فيما يتعلق بالشريحة الدنيا فلم تبلغ قيم معاملات الارتباط مستوى الدلالة، وهذا يؤكد على أنه كلما ارتفع مستوى دخل الأسرة ساهم ذلك في تلبية وتوفير الاحتياجات للأبناء والمساعدة

على تنشئتهم على قيم المواطنة النشطة. وكلما انخفض الدخل فهذا يعنى تخلي الأسرة عن غرس قيم المواطنة النشطة؛ وبناء عليه نستنتج أن هناك ارتباطاً إيجابيّاً بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطفل وبين الفرص التي تقدم لنمو الطفل؛ حيث يعد الوضع الاقتصادي أحد العوامل المسئولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الجبوري التي أكد فيها على أن المستوى الاقتصادي أحد أهم العوامل التي تؤثر على الفرد، وتحديداً الدرجة التي يرى من خلالها طبيعة علاقته مع أفراد مجتمعه أولاً والدولة ثانياً، فكلما ارتفع المستوى الاقتصادي نظر الفرد إلى الدولة على أنها راعية لحقوقه ملبية لمتطلباته اليومية. (الجبوري، ٢٠١٠، ص ٢٠).

الفرض السابع: لا توجد علاقة دالة إحصائيّاً بين المصروف اليومي وترسيخ قيم المواطنة النشطة. وللتحقق من صحة هذا الفرض؛ تمَّ حساب معامل الارتباط بين المصروف اليومي، وبين استجابات عينة الدراسة باستخدام معادلة بيرسون، جدول (١٤) ملحق (١) يبين دلالة معامل الارتباط بين المصروف اليومي وترسيخ قيم المواطنة النشطة. ويشير الجدول إلى وجود علاقة دالة إحصائيّاً بين المصروف اليومي وبين قيم المواطنة عند مستوى دلالة ٠,٠١ لكل من الطبقتيْن العليا والوسطى. أما فيما يتعلق بالشريحة الدنيا فلم تبلغ قيم معاملات الارتباط مستوى الدلالة. وهذا يعنى أنه كلما تمكن الطفل من الحصول على مصروف يلبي به احتياجاته ساعده ذلك على تحمل المسئولية وممارسة قيم المواطنة، ولكن أيضاً هذا لا يعنى العزوف عن ممارسة قيم المواطنة في حالة تدني قيمة المصروف أو عدم توفره في الطبقة الدنيا. وقد أشارت دراسة O'Brienm إلى أن التركيز على المواطنة النشطة لا يؤدى إلى تحسين حقوق الطفل كاملة، وأن الغالبية العظمى من الأطفال يعيشون في فقر بسبب تركيز المواطنة النشطة على حياة الأفراد الناضجين فقط وليس احتياجات الأطفال وحقوقهم.(O'Brienm& Salonen,2011, p40)

السؤال الثالث: ما العلاقة بين البعد الاجتماعي لنوعية حياة أسرة الطفل والتنشئة على قيم المواطنة النشطة؟ الفرض الثامن: ينص الفرض الصفرى المناظر للفرض الثامن: لا يوجد فرق دالّ إحصائيّاً بين نوعية حياة الأسرة (الطبقة العليا، الطبقة الوسطى، الطبقة الدنيا) وتنشئة الطفل على قيمة المسئولية الاجتماعية. وللتحقق من صحة هذا الفرض؛ تمَّ حساب قيمة النسبة الفائية (ف) باستخدام تحليل التباين للكشف عن دلالة الفروق بين المجموعات الثلاث للمحور الثانى من المقياس، وجدول (١٥) ملحق (١) يبين دلالة النسبة الفائية لمعرفة الفروق بين نوعية حياة الأسرة والتنشئة على قيمة المسئولية الاجتماعية، ويشير

إلى وجود فرق دالّ إحصائيّاً بين المجموعات الثلاث (الطبقة العليا، الطبقة الوسطى، الطبقة الدنيا) من حيث قيمة المسئولية في تنشئة الطفل على قيم المواطنة النشطة إذ بلغت قيمة النسبة الفائية المحسوبة ٤,٢١٠ وهي تقع بين قيم النسبة الفائية الجدولية والموضحة بالجدول السابق وهي دالة على مستوى ٠,٠٥، أي أنه توجد فروق جوهرية بين المجموعات الثلاث لصالح النسب الأعلى؛ ومن ثم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض الثامن. ويشير جدول (١٦) ملحق (١) إلى العبارات الأكثر تكراراً لقيمة المسئولية الاجتماعية والبعد الاجتماعي لنوعية الحياة. وبالنظر إلى العبارة رقم (١٦) نجدها قد لاقت موافقة بنسبة ٨٥٪ من أبناء الطبقة العليا، وهذا يعنى أن نوعية الحياة في الطبقة العليا تسمح بغرس مفهوم المسئولية لدى أبنائها من خلال مشاركتهم لمشاكل وهموم الأسرة؛ حيث تتأسس بنية المسئولية الاجتماعية على المشاركة من خلال ثقافة الأسرة التي تشكل البنية التحتية لمنظومة القيم ويمكن من خلالها خلق نسق من التوقعات المتبادلة فيما يتعلق بمنظومات الأدوار والمسئوليات، وهنا نستنتج أن نوع العلاقات الأسرية يؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية حيث إن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة؛ مما يخلق جوّاً يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة. فكلما قويت الروابط الاجتماعية داخل الأسرة استطاعت الأسرة أن تحقق أهدافها في التنشئة، وهنا رأس المال الاجتماعي له دور في تحقيق الصالح العام؛ فهو يبرر التزام الفرد تجاه المجموعة حيث يعتقد الأفراد بأن جهودهم جزء لا يتجزأ من المجموعة؛ وبالتالي يساعد رأس المال على تشجيع وتعزيز القيم التي تشجع الأطفال على المشاركة بفاعلية في الأسرة. وتؤكد تلك النتيجة دراسة "فاضل" التي توصلت نتائجها إلى أن الأسرة تقوم بترسيخ قيم المواطنة لدى أبنائها، وتسعي إلى غرس القيم النبيلة، ومن بين القيم التي تسعى الأسرة إلى غرسها الإحساس بالمسئولية. (فاضل، ٢٠٠٩، ص٣٤).

وفي الإطار نفسه نجد بنتام يطرح منظوراً آخر لتحقيق المسئولية الاجتماعية يتأسس عبر كمية السعادة؛ حيث يصبح الفرد مسئولاً عن احترام حقوق الآخرين، والدخول معهم في شراكة لحماية المجتمع بمقدار ما يحصده من سعادة. (ديلو ،٢٠٠٨، ص ٧، ٢٩، ١٤٤).

وبالنظر إلى العبارة رقم (٢٢)، نجدها قد قوبلت بالحياد من قبل أطفال الطبقة الوسطى بنسبة ٨٤٪ وهي نسبة غير مستغربة؛ ذلك لأن مفهوم المسئولية الاجتماعية يشهد تراجعاً في ظل تراجع أطراف المسئولية عن دورها في الوفاء بالمتطلبات مما شكل مسئولية اجتماعية ناقصة؛ إذا إن بنية المسئولية الاجتماعية تتأسس عبر التوازن بين الحاجات والمتطلبات؛ مما يؤكد أن المواطنة النشطة كبيئة عبارة عن ممارسات يعاد إنتاجها من خلال المشاركة، والعكس بالعكس.

ففي ظل تدهور البنية، وانتفاء الحقوق والمطالبة بالواجبات، دخلت الطبقة الوسطى في مشهد مأزوم أنذر بتخليها عن دورها في عملية التنشئة ونلمح في هذا الإطار علاقة إيجابية بين المواطنة السياسية أي المشاركة في الحياة السياسية، والمواطنة الاجتماعية أي المشاركة الاجتماعية، فإن تضاءلت القدرات المالية للشخص فإن هذا يدفعه إلى العمل ليل نهار لتوفير احتياجاته الضرورية، ولن يجد وقتاً لممارسة عملية التنشئة أو غيرها داخل الأسرة أو خارجها. وهذا ما أثبتته النتائج التي توصلت إليها دراسة الخراشي، والمتمثلة في عدم اهتمام الأسرة بتنمية الشعور بالمسئولية الاجتماعية لدى الطالب، وكذلك عدم تكليفهم بدور مهم ينمي فيهم المسئولية والاعتماد على الذات. (الخراشي،٢٠٠٤، ص ١٦٠). ونلحظ ارتفاع التكرارات بعدم الموافقة في استجابات العينة على العبارة رقم (٢٢) وذلك بنسبة ٨٤٪ لصالح الطبقة الدنيا التي ترى أنه لا يوجد تشجيع من قبل أسرهم حتى يتحملوا مسئولية قراراتهم، وهنا نجد المسئولية الاجتماعية وفقاً للاتجاه الوضعي تتأسس بالنظر إلى المجتمع وما يملكه من قوة إلزامية تتمثل في نسق القيم والمعايير المشكلة للضمير المشترك، وتصبح هذه المعايير من القوة التي تمثل إلزاماً على الفرد، وهو إلزام يتصف بالخارجية حيث يكتسبه الفرد من خلال عمليات التطبيع والتربية، ويعتبر الإخلال بها إخلالاً بالمسئولية الاجتماعية. (ليلة، ٢٠٠٩، ص ٢٥).

ويمكن تفسير ذلك في ضوء ضعف الثقة كرأس مال اجتماعي داخل الأسرة، فالثقة أساس العلاقات والتفاعلات اليومية، وهي أساسية لعلاقات التبادل، وتساعد على الارتباط بين الأعضاء، فالعلاقات التي تتسم بثقة عالية تجعل الأفراد أكثر رغبة في الاشتراك في التبادلات الاجتماعية بشكل عام، والتفاعل التعاوني بشكل خاص، والثقة بالآخر تتطلب الاعتقاد بكفاءة

الآخر ومقدرته ومصداقيته، وإذا لم تتوفر الثقة فلن تكون هناك مشاركة في صنع القرار وبالتالي الافتقاد إلى مقوم آخر لرأس المال الاجتماعي. (حوالة، الشوربجي، ٢٠١٤، ص ٥٢٨). وفي سياقٍ متصل نلاحظ أن استجابة مفردات العينة على العبارة رقم (٣١) جاءت بنسبة ٨٨٪ لصالح الطبقة الدنيا التي جاءت إجاباتها محايدة لهذه العبارة. ومن الجدير بالذكر القول بأن التنشئة على قيم المواطنة هي تنمية بالأساس للمسئولية الاجتماعية في شخصية المواطن الصالح، والمسئولية الاجتماعية هي التزام ذاتي للفرد نحو وطنه ومجتمعه وبيئته المحيطة، ويشمل مفهوم المسئولية الاجتماعية الشعور بالواجب، كما يشمل المشاركة المجتمعية والاهتمام بالآخرين والتعاون معهم وهو غير متوافر بدرجة كبيرة لدى الطبقة الدنيا. وهذا ما أكدته دراسة Wood التي استنتجت أن المواطنة الفاعلة لدى الشباب متوسطة فيما يتعلق بالمسئولية تجاه مشكلات المجتمع، والاهتمام

بالآخرين، وممارسة الواجبات، وإظهار وتقبل الاحترام. (Wood, 2009,p 40).

الفرض التاسع: لا توجد علاقة دالة إحصائيّاً بين الحالة التعليمية للأبوين وترسيخ قيمة المسئولية. وللتحقق من صحة هذا الفرض؛ تمَّ حساب معامل الارتباط بين نتائج عينة الدراسة بين الحالة التعليمية للأبوين معه واستجابات عينة الدراسة للمحور الثانى باستخدام معادلة بيرسون، وجدول (١٧) ملحق (١) يبين دلالة معامل الارتباط بين الحالة التعليمية للأبوين وترسيخ قيمة المسئولية حيث توجد علاقة دالة إحصائيّاً بين الحالة التعليمية للأبوين وترسيخ قيمة المسئولية عند مستوى ٠,٠١ حيث بلغت قيمة (ر) المحسوبة ٠,٣٩٧ وهي أكبر من قيمة " ر" الجدولية، أي أن قيمة المسئولية تزداد مع زيادة الحالة التعليمية للأبوين؛ ومن ثم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض التاسع. وتؤكد هذه النتيجة دراسة عبد المجيد، وتبين وجود فروق دالة إحصائيّاً بين متوسطات درجات كل الطلاب لصالح الذين دخل أسرهم الشهري أكثر من ١٠٠١ ريال مقارنة مع الطلبة الذين دخل أسرهم أقل من ذلك، كما أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية لصالح الذين كانت مستويات تعليم آبائهم وأمهاتهم متوسطة وجامعية مقارنة مع الذين كانت مستويات تعليم آبائهم وأمهاتهم ابتدائية فما دون. كما تتزايد المسئولية الاجتماعية بين الطلاب الذين يعيشون في أسر ذات أبوين يعيشان معاً مقارنة بالطلاب الذين يعيشون في أسر آباؤها منفصلون. (صمادي، البقعاوي، ٢٠١٥، ص ٧٣). ولا شك في أن قيم المواطنة قد تأثرت بالتغيرات الثقافية والتكنولوجية التي فرضت على المجتمع نتيجة للانفتاح على العالم الخارجي؛ وبالتالي تواجه دول العالم الثالث الكثير من التحديات التي قد تؤدي في النهاية إلى إصابة قيم المواطنة لدي الأطفال والشباب بالضعف. وتؤكد دراسة Reimers على أن المصدر الأساسي للصراع في العالم الجديد لن يكون إيديولوجيّاً ولا اقتصاديّاً في المقام الأول، بل إن مصدر الصراع سيكون ثقافيّاً، وإن الدول القومية ستكون أقوى وأكثر فاعلية في الشئون العالمية. وأوصت الدراسة بضرورة بذل الجهود لترسيخ قيم المواطنة وتوظيف الإعلام التربوي في المؤسسات التعليمية لمواجه تحديات العولمة، والعمل على دمج التربية على المواطنة في المواد الدراسية كافة باعتبارها مدخلاً ضروريّاً للمحافظة على الهوية والخصوصية الثقافية للشعوب. (Reimers, 2006, p275-294).

وبناء على ما سبق؛ نستنتج أن على الأسرة باعتبارها وسيطاً للتنشئة مسئولية خطيرة في غرس ثقافة المسئولية الاجتماعية، والتأكيد عليها يُعَدّ أمراً ضروريّاً للحفاظ على الاستقرار والتكامل داخل المجتمع أو النسق الاجتماعي؛ وذلك لأن الذات المسئولة لا تتكون إلا من خلال مراحل التنشئة الاجتماعية حيث يعيش المرء ويدرك ذاته بالنظر إلى علاقاته بالآخرين وحجم

إيمان الفرد بالقيم والمبادئ والقدرة على الدفاع عنها دون خوف، وهذا يتوقف على نوعية حياة هذه الأسرة.

الفرض العاشر: ينص الفرض الصفرى المناظر للفرض العاشرعلى أنه: لا يوجد فرق دالّ إحصائيّاً بين نوعية حياة الأسرة (الطبقة العليا، الطبقة الوسطى، الطبقة الدنيا) وتنشئة الطفل على قيمة التعاون. وللتحقق من صحة هذا الفرض؛ تمَّ حساب قيمة النسبة الفائية (ف) باستخدام تحليل التباين للكشف عن دلالة الفروق بين المجموعات الثلاث للمحور الرابع من المقياس، جدول (١٨) ملحق (١) دلالة النسبة الفائية لمعرفة الفروق بين المجموعات الثلاث فيما يتعلق بقيمة التعاون نحو المواطنة النشطة؛ حيث يوجد فرق دال إحصائيّاً بين المجموعات الثلاث (الطبقة العليا، الطبقة الوسطى، الطبقة الدنيا) من حيث قيمة التعاون في تنشئة الطفل على قيم المواطنة النشطة حيث بلغت قيمة النسبة الفائية المحسوبة ٦,٨٢٦ وهي أعلى من قيم النسبة الفائية الجدولية والموضحة بالجدول السابق؛ ومن ثم فهى دالة على مستوى ٠,٠١، أى أنه توجد فروق جوهرية بين المجموعات الثلاث لصالح النسب الأعلى؛ ومن ثم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض العاشر؛ وجدول (١٩) ملحق (١) يبين العبارات الأكثر تكراراً لقيمة التعاون والبعد الاجتماعي لنوعية الحياة. وبالنظر إلى العبارة (٥٧)، نجدها قد قوبلت بعدم الموافقة من أطفال الطبقة الدنيا بنسبة ٨٨٪، ويمكننا القول بأنه إذا كان للأسرة دور مهم في غرس قيم التعاون والمشاركة الجماعية لدى أفرادها منذ الطفولة على اعتبار أنها المكان الأول الذي ينشئون ويترعرعون فيه، كما أن هذه القيمة تترسخ أكثر كلما تواجد تعاون الوالدين فيما بينهما في الكثير من الأعمال المرتبطة بشئون الأسـرة؛ لأن هذا التعاون يجعلهم بمثابة القدوة بالنسبة إلى أبنائهما الذين سيكبرون وتكبر معهم هذه القيمة. (نبيل، ٢٠١٣، ٢٣٧). إلا أن الخلل في منظومة الحقوق والواجبات التي تعاني منها هذه الطبقة ساهم في تخليها عن دورها، وهو ما يطلق عليه "جيدنز" الاستبعاد القهري، الذي أدى إلى عزل القابعين في القاع من الحصول على حقوقهم؛ وبالتالي فهم غير مشاركين في كل السياقات وغير مشاركين في المجتمع وغير مهتمين؛ فقد فُرضت عليهم العزلة، وكانت الاستجابة هي غياب المشاركة. (هيلز، ٢٠٠٧، ص ٤٧). وجاءت العبارة (٥٨) الأكثر تكراراً بنسبة ٨٤٪ التي تعبر عن حياد أطفال الطبقة الوسطى، وتؤكد عجز أسر الطبقة الوسطى عن غرس قيمة التعاون كأحد قيم المواطنة النشطة، ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما تعانيه الأسرة في الطبقة الوسطى من ظروف معيشية قاسية ساهمت في سلب مقومات وجودها الاجتماعي حيث تعاني الأسرة تحت ضغط الظروف البنيوية وثقافة العولمة من حالة التناقض في علاقة الآباء

بالأبناء، واتخاذ العلاقات الأسرية منحى فرديّاً يتسم بإعلان المصالح؛ وهو ما يعني افتقاد روح الأسرة ومعاني الدفء اللازمة للنمو الاجتماعي والنفسي القويم، وانعكاس قيم الفردية والأنانية على طبيعة العلاقات الأسرية، وسيادة الصراعات داخل الأسرة مما ساهم في تفسخ النسيج الأسري، هذا فضلاً عن تحول المجتمع إلى نُخَبٍ تتمتع بالصلاحيات كافة إلى درجة وصولها إلى فائض الاختيار بين فرص الحياة، وأغلبية تفتقر إلى شروط الحياة والمشاركة التي تبدو في نسب الأمية، والتسرب، والمشاركة في الأحزاب، أو الشروط الاجتماعية والصحية الملائمة وهو ما يشكل أزمة للمواطنة؛ إذ ثمة علاقة جدلية بين المواطنة والمشاركة (http://www.escwa.un.org)؛ ذلك لأن الشعور بالأنا الجمعي أي هوية الجماعة الوطنية التي ينتمي إليها الطفل تتشكل داخل الأسرة، بل إن ثقة الفرد الاجتماعية في سلطة الأب وشرعيتها تظل تتمتع بالاستقرار والرسوخ في وجدانه ووعيه طيلة حياته داخل الأسرة وخارجها. (على، ٢٠١١، ص٧٠).

الفرض الحادي عشر: ينص الفرض الصفري المناظر للفرض الحادي عشر على أنه: لا توجد علاقة دالة إحصائيّاً بين الحالة التعليمية للأبوين وترسيخ قيمة التعاون.

وللتحقق من صحة هذا الفرض؛ تمَّ حساب معامل الارتباط بين نتائج عينة الدراسة بين الحالة التعليمية للأبوين معه واستجابات عينة الدراسة للمحور الثاني باستخدام معادلة بيرسون. وجدول (٢٠) ملحق (١) يبين دلالة معامل الارتباط بين الحالة التعليمية للأبوين وترسيخ قيمة التعاون؛ حيث توجد علاقة دالة إحصائيّاً بين الحالة التعليمية للأبوين وترسيخ قيمة التعاون عند مستوى ٠,٠١ حيث بلغت قيمة (ر) المحسوبة ٠,٢٦٧ وهى أكبر من قيمة " ر" الجدولية، أي أن قيمة التعاون تزداد مع زيادة الحالة التعليمية للأبوين؛ ومن ثم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض الحادي عشر .

السؤال الرابع : هل يلعب البعد الثقافي لنوعية حياة الأسرة دوراً في تنشئة الطفل على قيم المواطنة النشطة؟ الفرض الثاني عشر: لا توجد علاقة دالة إحصائيّاً بين الحالة التعليمية للأبوين وترسيخ قيم المواطنة النشطة. وللتحقق من صحة هذا الفرض؛ تمَّ حساب معامل الارتباط بين الحالة التعليمية للأبوين، وبين استجابات عينة الدراسة باستخدام معادلة بيرسون، وجدول (٢١) ملحق (١) يشير إلى الحالة التعليمية للأبوين وعلاقتها بقيم المواطنة النشطة، وإلى علاقة دالة إحصائيّاً بين الحالة التعليمية للأبوين وترسيخ قيم المواطنة؛ حيث تراوحت دلالات قيم معاملات الارتباط بين مستوى ٠,٠١ ومستوى ٠,٠٥ بالنسبة إلى الشريحتيْن العليا والوسطى. أما فيما يتعلق بالشريحة الدنيا فلم تبلغ قيم معاملات الارتباط مستوى الدلالة؛

وهذا يؤكد على أنه كلما ارتفع مستوى الحالة التعليمية للأبوين نشأ الأبناء على قيم المواطنة.

وتؤكد هذه النتيجة دراسة فاطمة القليني التي انتهت إلى أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي للأبوين من ناحية وبين طبيعة وأنماط القيم التي توجه إلى الطفل من مختلف المصادر من ناحية أخرى، كما أن هناك علاقة بين مستوى أمية الأبوين وبين افتقار مصادر التنشئة الاجتماعية للطفل، على خلاف ذلك نجد أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأبوين في الحضر تنوعت وتعددت أنماط القيم التي توجه إلى الطفل، وبالطبع فإن محدودية المصادر سوف تؤدي إلى محدودية أنماط القيم.(القليني، ١٩٩١، ص ٣٧٤).

الفرض الثالث عشر : ينص الفرض الصفري المناظر للفرض الثالث عشر على أنه: لا يوجد فرق دال إحصائيّاً بين نوعية حياة الأسرة (الطبقة العليا، الطبقة الوسطى، الطبقة الدنيا) وترسيخ قيم التسامح واحترام الآخر. وللتحقق من صحة هذا الفرض؛ تمَّ حساب قيمة النسبة الفائية (ف) باستخدام تحليل التباين للكشف عن دلالة الفروق بين المجموعات الثلاث للمحور الثالث من المقياس، وجدول (٢٢) ملحق (١) يظهر دلالة النسبة الفائية لمعرفة الفروق بين المجموعات الثلاث فيما يتعلق بقيمة التسامح واحترام الآخر نحو المواطنة النشطة، ويتضح وجود فروق دالة إحصائيّاً بين المجموعات الثلاث (الطبقة العليا، الطبقة الوسطى، الطبقة الدنيا) من حيث قيمة التسامح واحترام الآخر في تنشئة الطفل على قيم المواطنة النشطة؛ إذ بلغت قيمة النسبة الفائية المحسوبة ١١,٥٠٦، وهى أعلى من قيم النسبة الفائية الجدولية والموضحة بالجدول السابق؛ ومن ثم فهى دالة على مستوى ٠,٠١، أي أنه توجد فروق جوهرية بين المجموعات الثلاث لصالح النسب الأعلى؛ ومن ثم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض الثالث عشر، وجدول (٢٣) ملحق (١) يوضح النسب المئوية لقيم التسامح والاحترام الأكثر تكراراً والبعد الثقافي لنوعية الحياة. ويتبين ارتفاع نسبة التكرارات للعبارة رقم (٣٥) بنسبة ٩١٪ لصالح الطبقة العليا التي جاءت إجاباتها لتؤكد على تدعيم أسرهم لهم في هذا الأمر، وهكذا يمكن القول إن الأسرة باعتبارها أحد تنظيمات رأس المال الاجتماعي هى أول من يسهم في تكوين قيم الفرد وعلاقاته مع الآخرين؛ وذلك بحكم الارتباطات بين الآباء والأبناء والتي تؤدى إلى نوع من التحكم غير الرسمي في تصرفات وسلوكيات الأبناء، كما تسمح بممارسة عملية التوجيه والإرشاد وتعديل السلوكيات الخاطئة وذلك بناء على العلاقات التي تربط بين أفراد الأسرة، وهي علاقات قائمة على الثقة. Abada & Tenkorang, 2009, pp 185-207

وفي ذات السياق، نجد ارتفاع نسبة التكرارات للعبارة رقم (٤١) بنسبة ٩١٪ لصالح الطبقة

العليا؛ حيث جاءت إجاباتهم مؤيدة لهذه العبارة، وبالنظر إلى دلالة النسبة نجدها نسبة معبرة عن تأثر قيم المواطنة النشطة بما تقوم به الأسرة من تنشئة لأبنائها على قيم التسامح، والتسامح هو قبول الآخر، وهو الاستعداد لتقبل وجهات نظر مختلفة وتحمل الضغوط، وهو يساعد على تكوين رأس المال الاجتماعي، والتسامح يعني اتخاذ موقف إيجابي فيه إقرار بحقوق الآخرين، كما يعني أن آراء الفرد ينبغي ألَّا تفرض على الغير، فهو يسمح بأن تكون العلاقات بين الأفراد جيدة؛ فعندما يحدث هذا في الأسرة فإنه يعطي الفرصة لغرس قيم الحوار وقبول الآخر والتفاعل بشكل جيد بين الأفراد وتبادل الآراء والرشد في اتخاذ القرار.(حوالة، الشوربجي، ٢٠١٤، ص ٥٣٢).

فالأسرة هي البوتقة الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويتلقى في كنفها مجمل أساليب التفكير والتعامل، وأن نمو هذه القيمة لديه من مسئوليتها؛ فاحترام الآباء لآراء أبنائهم منذ الطفولة والاستماع لها يساعدان على تمثل الأبناء لهذه القيمة، وكذلك أن احترام الوالدين لآراء بعضهما البعض، ومناقشتها مناقشة هادئة ومرنة تسودها المودة والاحترام معبرة عن الشيء من دون تعصب أي طرف أو تمسكه بآرائه، هذا من شأنه أن يسهم في نقل وغرس قيمة حرية التعبير مع احترام الآخرين. (نبيل،، ٢٠١٣، ص ٢٣٥). والنتيجة التي نصل إليها هي أن: توطيد قيم المواطنة النشطة غير ممكن من دون ثقافة تقوم على قيم التسامح والحق في الاختلاف ورفض التمييز بجميع أنواعه والاعتراف المتبادل وثقافة الحوار والإنصات للآخر. وتؤكد ذلك دراسة Hastings التي تبين أن الأبناء الذين يتبع أباؤهم أسلوباً تسلطيّاً في التنشئة يكونون أقل ميلاً إلى إظهار الاهتمام بالآخرين، ويتسم سلوكهم بالسلبية وعدم التعامل مع الآخرين على عكس الأبناء المتواجدين في بيئة متسامحة تساهم في تكوين سلوكيات إيجابية تجاه المشاركة الاجتماعية؛ ومن ثم خلق الاستعداد للمساهمة في المجال العام مما يعمق الشعور بالمسئولية تجاه المجتمع وقضاياه. (Hastings, et al, 2000, P. 531).

ويتضح من الجدول السابق أيضاً، ارتفاع نسبة التكرارات للعبارة رقم (٣٩) بنسبة ٨٨٪ لمن لا يوافقون على الإطلاق من أطفال الطبقة الدنيا، وبالنظر إلى دلالة النسبة نجدها نسبة معبرة، وهذا يعكس أن رأس المال الاجتماعي عبارة عن مجموعة القيم والأخلاق الاجتماعية التي تتجسد في تنظيمات اجتماعية متماسكة، وشبكات اجتماعية تدعم قواتهم، وهو ما تقوم به مؤسسة الأسرة في ظل نوعية حياة أسرية تساعد وتدعم القيم التي تكتسب خلال عملية التنشئة؛ وبالتالي من المحتمل أن تواجه الأسر التي تفتقر إلى رأس المال العديد من المخاطر التي تشكل تهديداً للمواطنة النشطة وهذا ما يتفق مع دراسة (Mascherini. Mascherini, et al,2009, p 23)

وجاءت العبارة رقم (٤٢) لتشير إلى عدم الموافقة بنسبة ٨٤٪ لصالح الطبقة العليا، وهي نسبة تؤكد ما توصل إلها الفرض من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نوعية الحياة الأسرية والتنشئة على قيم المواطنة، ونستنتج من ذلك أن طبقة الفرد الاجتماعية تؤثر تأثيراً كبيراً في تنشئته؛ فطريقة الأكل واللبس وتبادل التحية وأنماط السلوك العامة والقيم والعادات والمثل تختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية، ويمكن ملاحظة ذلك حتى في البلد الواحد؛ لأن أبناء الطبقة الغنية تختلف اهتماماتهم وتطلعاتهم عن أبناء الطبقة الفقيرة، وتتفق تلك النتيجة مع دراسة مشحوت التي أكد فيها على أن اهتمامات وتطلعات أبناء القرية تختلف عن أبناء المدينة، وتختلف اهتمامات ابن البادية عن الآخرين.(مشحوت، ٢٠١٨ ،ص٢٢).

الفرض الرابع عشر: لا توجد علاقة دالة إحصائيّاً بين الحالة التعليمية للأبوين وترسيخ قيمة واحترام الاخر والتسامح معه. وللتحقق من صحة هذا الفرض؛ تمَّ حساب معامل الارتباط بين نتائج عينة البحث بين الحالة التعليمية للأبوين معه واستجابات عينة الدراسة للمحور الثالث باستخدام معادلة بيرسون، وجدول (٢٤) ملحق (١) يبين دلالة معامل الارتباط بين الحالة التعليمية للأبوين وترسيخ قيمة واحترام الآخر والتسامح معه، ويتضح وجود علاقة دالة إحصائيّاً بين الحالة التعليمية للأبوين وترسيخ قيمة احترام الأخر عند مستوى ٠,٠١؛ حيث بلغت قيمة (ر) المحسوبة ٠,٤٨٧ وهي أكبر من قيمة "ر" الجدولية، أي أن قيمة احترام الآخر تزداد مع زيادة الحالة التعليمية للأبوين؛ ومن ثم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض الرابع عشر، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أبي بكر التي أكد فيها على أن المستوى التعليمي والثقافي للأسرة يؤثر من حيث مدى إدراكها لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل. (أبو بكر، ٢٠١٦، ص٣٣).

الفرض الخامس عشر: ينص الفرض الصفري المناظر للفرض الخامس عشر على أنه: لا توجد فروق دالة إحصائيّاً بين نوعية حياة الأسرة (الطبقة العليا، الطبقة الوسطى، الطبقة الدنيا) من حيث قيمة المساواة في تنشئة الطفل على قيم المواطنة النشطة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض؛ تمَّ حساب قيمة النسبة الفائية (ف) باستخدام تحليل التباين للكشف عن دلالة الفروق بين المجموعات الثلاث للمحور الخامس من المقياس، وجدول (٢٥) ملحق (١) يبين دلالة النسبة الفائية لمعرفة الفروق بين المجموعات الثلاث فيما يتعلق بقيمة المساواة نحو المواطنة النشطة؛ ويتضح من الجدول وجود فرق دالّ إحصائيّاً بين المجموعات الثلاث (الطبقة العليا، الطبقة الوسطى، الطبقة الدنيا) من حيث قيمة المساواة في تنشئة الطفل على قيم المواطنة

النشطة؛ حيث بلغت قيمة النسبة الفائية المحسوبة ٨,١٧٩ وهى أعلى من قيم النسبة الفائية الجدولية والموضحة بالجدول السابق؛ ومن ثم فهى دالة على مستوى ٠,٠١، أى أنه توجد فروق جوهرية بين المجموعات الثلاث لصالح النسب الأعلى؛ ومن ثم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض الخامس عشر. وجدول (٢٦) ملحق (١) يبين النسب المئوية لقيمة المساواة والبعد الثقافي لنوعية الحياة؛ حيث إن العبارة رقم (٦٥) الأكثر تكرارا بنسبة ٩٤٪ لصالح الطبقة العليا تليها العبارة رقم (٦٣) بنسبة ٩١٪ للطبقة العليا أيضا، ثم العبارة رقم ٧٠ بنسبة ٨٧٪ والعبارة رقم (٦٨) بنسبة ٨٥٪ لصالح الطبقة الدنيا التي جاءت استجاباتها بالرفض المطلق على هاتين العبارتين، وبالنظر إلى دلالة النسب نجدها نسباً معبرة عن وجود فروق جوهرية بين المجموعات الثلاث لصالح النسب الأعلى، ووجود فروق بين الطبقات الثلاث التي ينتمي إليها الأطفال ونوعية حياتهم في قدرة الآباء على تنشئة أبنائهم على قيم المواطنة، فلا شك في أن الصراع بين الإخوة والأخوات داخل الأسرة يعد نتيجة للازدواجية في المعاملة من قبل الوالدين للأبناء، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عواشرية التي أكدت على أن شعور الأبناء بالنقص يرسخ لمفهوم عدم المساواة ويؤثر على انتماء الفرد لأسرته؛ ومن ثم ينعكس على انتمائه لمجتمعه. http://repository.nauss.edu.sa

الفرض السادس عشر على أنه: ينص الفرض الصفري المناظر للفرض الثاني عشر: لا توجد علاقة دالة إحصائيّاً بين النوع وترسيخ قيم المواطنة النشطة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض؛ تمَّ حساب معامل الارتباط بين النوع، وبين استجابات عينة الدراسة باستخدام معادلة بيرسون، وجدول (٢٧) ملحق (١) يوضح متغير النوع وعلاقته بقيم المواطنة النشطة؛ ويشير إلى وجود علاقة دالة إحصائيّاً بين النوع وبين ترسيخ قيم المواطنة النشطة؛ حيث تراوحت دلالات قيم معاملات الارتباط بين مستوى ٠,٠١ ومستوى ٠,٠٥ بالنسبة إلي الشريحتيْن العليا وبعض الوسطى؛ أما فيما يتعلق بالشريحة الدنيا فلم تبلغ قيم معاملات الارتباط مستوى الدلالة. وهذا يعني أن هناك فروقاً بين النوع في المواطنة النشطة وخاصة في الطبقة العليا والوسطى، بينما تغيب هذه الفروق بين الأطفال في الطبقة الدنيا؛ وذلك لضعف قيم المواطنة النشطة بين الذكور والإناث بصفة عامة. ولا شك في أن نوع الطفل (ذكراً أو أنثى) وترتيبه في الأسرة يؤثران في تنشئته؛ فأدوار الذكر تختلف عن أدوار الأنثى، والطفل الذكر تنمى في داخله المسئولية والقيادة والاعتماد على النفس، في حين أن الأنثى في المجتمعات الشرقية خاصة لا تنمى فيها هذه الأدوار، كما أن ترتيب الطفل في الأسرة كأول الأطفال أو الأخير أو الوسط له علاقة بعملية التنشئة الاجتماعية سواء بالتدليل، أم بعدم خبرة الأسرة بالتنشئة وغير

ذلك من العوامل. ويقول "هشام شرابي": إن الاعتداء على حقوق المواطنة في المجتمع العربي يبدأ في الأسرة من خلال علاقات السلطة المبالغ فيها من بعض الآباء والأمهات؛ حيث تؤدي إلى تشكيل اتجاهات الطفل نحو السلطة والقانون، ويؤثر ذلك على المرأة من خلال التمييز المبكر في المعاملة بين الذكور والإناث لصالح الأول. ومن المعروف أن المساواة في المواطنة في العالم العربي غالباً ما تبقى في الحيز النظري، وتنقلب تمييزاً بين الذكور والإناث بمجرد الانتقال إلى اختبار "المساواة" على أرض الواقع.(الباز، ٢٠٠٦، ص ٢٤).

الفرض السابع عشر: ينص الفرض الصفري المناظر للفرض الثالث عشر على أنه: لا توجد علاقة دالة إحصائيّاً بين عدد الإخوة وترسيخ قيم المواطنة النشطة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض؛ تمَّ حساب معامل الارتباط بين عدد الإخوة، وبين استجابات عينة الدراسة باستخدام معادلة بيرسون، وجدول (٢٨) ملحق (١) يوضح عدد الإخوة وعلاقته بقيم المواطنة النشطة؛ حيث يتضح وجود علاقة دالة إحصائيّاً بين عدد الإخوة وترسيخ قيم المواطنة النشطة؛ حيث تراوحت دلالات قيم معاملات الارتباط بين مستوى ٠,٠١ ومستوى ٠,٠٥ بالنسبة إلى الشريحتيْن العليا وبعض الوسطى. أما فيما يتعلق بالشريحة الدنيا فلم تبلغ قيم معاملات الارتباط مستوى الدلالة. وهذا يعني أن هناك فروقاً بين عدد الإخوة وترسيخ قيم المواطنة النشطة وخاصة في الطبقتيْن العليا والوسطى، بينما تغيب هذه الفروق بين الأطفال في الطبقة الدنيا وذلك للظروف البنيوية التي تعاني منها الشريحتان المتوسطة والدنيا معاً، وهي أثقل همّاً في الشريحة الدنيا، والنتيجة التي نصل إليها هي طردية العلاقة بين حجم الأسرة وغرس قيم المواطنة النشطة.

١٠- المراجع العربية والأجنبية:

أ- المراجع العربية:

١. الجوهرى، محمد، الخريجى، عبد الله . (١٩٩٥) . طرق البحث الاجتماعى . دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.
٢. بدوي، أحمد زكي. (١٩٨٦). معجم المصطلحات الاجتماعية .بيروت .
٣. جيدنز، أنتوني، (٢٠٠٥). علم الاجتماع. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
٤. ديلو، ستيفن م (٢٠٠٨). ترجمة: فريال حسن خليفة. التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني، الحداثة والمعاصرة طريق المجتمع المدني . مكتبة مدبولي . القاهرة.
٥. زمزم ،على عيسي. (٢٠١٥). مهددات قيم المواطنة وعلاقتها بالانحراف السلوكي من وجهة نظر طلبة الجامعات فى دولة الإمارات العربية المتحدة. مركز بحوث الشرطة. الشارقة.
٦. القليني، فاطمة . (١٩٩١) . قيمة التنشئة الاجتماعية كما تعكسها قصص وحكايات الأطفال: دراسة لعينة

حضرية ريفية باستخدام منهج تحليل المضمون. منشور فى: الطفل والتنشئة الاجتماعية . دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.
٧. كورتينا، أديلا ، ترجمة : على المنوفى. (٢٠١٥). مواطنون فى العالم:نحو نظرية فى المواطنة. دار كتب خان للنشر والتوزيع.
٨. ليلة، علي (٢٠٠٧). المجتمع العربي: قضايا المواطنة وحقوق الإنسان .مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة.
٩. مذكور، إبراهيم. (١٩٧٥). معجم العلوم الاجتماعية . الهيئة المصرية العامة للكتاب.القاهرة.
١٠. نصر، محمد . هلال، جميل. (٢٠٠٧). قياس رأس المال الاجتماعي في الأراضي الفلسطينية. معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني. القدس.
١١. هيلز، جون وآخرون. ترجمة: محمد الجوهري. (٢٠٠٧). "الاستبعاد الاجتماعى: محاولة للفهم". عالم المعرفة. المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب. الكويت.

ب-أبحاث منشورة فى المجلات العلمية والندوات والمؤتمرات:

١. أبو بكر، صلاح الدين.(٢٠١٦). "دور الأسرة فى ترسيخ قيم المواطنة". مجلة التربوي. كلية التربية بالخمس. العدد الثامن. جامعة المرقب – ليبيا.
٢. أبو زاهر، نادية." محاولة لفهم إشكالية رأس المال الاجتماعي". مجلة علوم إنسانية. العدد ٤٦. السنة الثامنة.
٣. الباز، شهيدة. (٢٠٠٦). النوع الاجتماعي والمواطنة ودور المنظمات غير الحكومية في دول عربية مختارة. دراسة حالة جمهورية مصر العربية. سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية (٣٤) . اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا. الأمم المتحدة . نيويورك.
٤. الجبوري، ظاهر محسن هاني. (٢٠١٠). "مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة :دراسة ميدانية لطلبة جامعة بابل". مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية.مج ١٨. ع ١.
٥. جلبي، علي. (٢٠٠٩)." المواطنة والمشاركة وانعكاساتهما في حياتنا اليومية". ورقة مقدمة إلي مؤتمر المسئولية الاجتماعية والمواطنة. المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. القاهرة.
٦. جلبي، علي. (٢٠١٣) "الاندماج الاجتماعي والمواطنة النشطة: مصر بعد ثورة ٢٥ يناير نموذجاً. المؤتمر السنوي الثاني للعلوم الاجتماعية والإنسانية. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات" .قطر.الدوحة.
٧. جودة، عبد الوهاب. (٢٠١٦)." نوعية الحياة لدى سكان المناطق الصحراوية فى سلطنة عمان : مدخل لتفعيل المواطنة النشطة". مجلة العلوم الاجتماعية . مج ٤٤. ع١. الكويت.
٨. الجنحاني، الحبيب. (٢١-٢٢ نيسان ٢٠٠٨). "المواطنة والحرية". ورقة مقدمة إلى الندوة الفكرية "المواطنة في الوطن العربي" منتدى الفكر العربي. الرباط.
٩. حوالة، سهير محمد. الشوربجي، هند سيد أحمد. (٢٠١٤). "رأس المال الاجتماعي بالتعليم:مقوماته ومعوقاته "دراسة تحليلية". مجلة العلوم التربوية. العدد٣. الجزء الثاني . معهد البحوث والدراسات التربوية. جامعة القاهرة.

١٠. زلزل، ماري روز. (٢٠١٦). "المواطنة الفاعلة والنوع الاجتماعي والمستحقات الاجتماعية: المواطنة النشطة مسئولية الوفاء بالحقوق. ورقة عمل أعدت لورشة عمل مجموعة الأبحاث والتدريب للعمل التنموي حول المواطنة الفاعلة والنوع الاجتماعي والمستحقات الاجتماعية. بيروت.
١١. الشهري، فاطمة بنت علي (٢٠١٦). تحدي الأسرة في تعزيز قيم المواطنة الرقمية: رؤية مقترحة، ورقة عمل مقدمة للملتقى العلمي "دور الأسرة في الوقاية من التطرف". كلية العلوم الاجتماعية والإدارية بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
١٢. صمادي، أحمد عبد المجيد. البقعاوي، عقل محمد (٢٠١٥). "الفروق فى المسئولية الاجتماعية لدي طلاب المرحلة الثانوية فى منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية فى ضوء عدد من المتغيرات". المجلة الأردنية فى العلوم التربوية. مج ١١. ع١.
١٣. على، رضا سلامة. (٢٠١١). "الرعاية الأسرية كمؤشر تخطيطي لتدعيم المواطنة لدي الأبناء : دراسة مطبقة على جمعية رعاية الأسرة والطفولة مركز فاقوس، محافظة الشرقية"، مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية المجلد الرابع. ع٣٠.
١٤. ليلة، علي. (٢٠٠٩). "المسئولية الاجتماعية : تعريف المفهوم وتعيين بنية المتغير". المؤتمر السنوي الحادي عشر من ١٦–١٩ مايو ٢٠٠٩. المسئولية الاجتماعية والمواطنة. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.
١٥. نبيل، حليلو. (٢٠١٣). "دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. ع١١. الجزائر.
١٦. نوير، عبد السلام. (٢٠٠١). "الأبعاد الثقافية للمشاركة السياسية في مصر: دراسة ميدانية لمعلمي التعليم الأساسي"، منشور في: المشاركة السياسية للمرأة: خبرة الشمال الافريقي. أعمال المؤتمر العلمي المنعقد بجامعة القاهرة مع الجمعية الإفريقية للعلوم السياسية في الفترة من ٧:٨ نوفمبر ٢٠٠٠ . القاهرة.

ج- رسائل ماجستير ودكتوراه:

١. الجوهرى ،أمانى عبد الهادى. (٢٠١٠). "الحكم الرشيد ونوعية الحياة : دراسة للحالة المصرية". رسالة دكتوراه. كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. جامعة القاهرة ،مصر.
٢. الخراشي، وليد عبد العزيز. (٢٠٠٤). "دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسئولية الاجتماعية: دراسة ميدانية على عينة مختارة من طلاب جامعة الملك سعود". أطروحة ماجستير. جامعة الملك سعود. الرياض.
٣. عطيان، عزة بنت محمد. (٢٠٠٩). "دور الأسرة فى غرس قيم المواطنة لدي أولادها تصور مقترح فى ضوء التربية الإسلامية". كلية التربية. أطروحة ماجستير . جامعة أم القري.
٤. فاضل، عبد الرحمن. (٢٠٠٩). "دور الأسرة السورية فى بناء قيم المواطنة لدى الأطفال: دراسة ميدانية فى محافظات ريف دمشق واللاذقية والحسكة"، أطروحة ماجستير.كلية التربية. جامعة دمشق. سوريا.
٥. مشحوت، إسلام سامي. (٢٠١٨). "مؤشرات نوعية الحياة والمواطنة فى الريف المصري: دراسة ميدانية بمحافظة المنوفية". أطروحة ماجستير. كلية الآداب. جامعة المنوفية. مصر.

د- تقارير علمية:

١. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (٢٠١٦). تقريرُ التنمية الإنسانية العربية. الشبابُ في المنطقة العربية: آفاقُ التنمية الإنسانية في واقعٍ متغيِّر.
٢. الأمم المتحدة. (١٩٩١) .الحملة العالمية لحقوق الإنسان. "اتفاقية حقوق الطفل". نيويورك.
٣. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي .(٢٠٠٣). تقرير التنمية الإنسانية العربية، "نحو إقامة مجتمع المعرفة"، عمان.
٤. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (٢٠١٤). تقرير المعرفة العربي ." الشباب وتوطين المعرفة" . مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم.
٥. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (٢٠١٥). "تقرير المعرفة العربي: دبي- الإمارات العربية المتحدة" . مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم
٦. زايد، أحمد. (٧ أكتوبر ٢٠١٧). "المواطنة والمسئولية الاجتماعية". جريدة الأهرام. ع٤٧٧٨٧. قضايا وآراء.

ه- مقالات علمية من على شبكة الإنترنت:

١. سعاد، جوزيف، المواطنة ونوع الجنس فى الوطن العربي، http://www.nfo.wafa.ps/pdf
٢. حمدان، سعيد بن سعيد ناصر. دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدي الشباب في ظل تحديات العولمة:رؤية تحليلية اجتماعية. http://www.socialar.com/vb
٣. عواشرية، السعيد سليمان، الأسرة وأثرها في تعزيز الانتماء للوطن: دراسة ميدانية بولاية باتنة بالجزائر، الجزائر https://repository.nauss.edu.sa

و- المراجع الأجنبية:

1- Abada, T. Tenkorang, E. Y.(2009). Education Among the Children of Immigrants in Canada: The Roles of Parental Human Capital and Social Capital, Journal of Youth Studies, Vol. 12, No. 2

2 -Aldenmyr, S.et al. (2012). Worries and Possibilities in Active Citizenship: Three Swedish Eucational Contexts, Education, Citizenship and Social Justice.7(3).

3-Barnett, M. Duvall ,R.(2005). Power in Global Governance. Cambridge University. Press.

4- Birch, S. et al.(2013). Divided Democracy: Political Inequality in the UK and why it matters. Institute for Public Policy Research. London.

5-Bourdieu, P.(1986). The Forms of Capital. In J. Richardson (ed.), Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education. New York, Greenwood.

6--Centre for Multicultural Youth.(2014). Active Citizenship, Participation and Belonging. young people from migrant And refugee backgrounds In Victoria,. CMY: Melbourne.

7- Coleman ,J. (1988). Social Capital in the Creation of Human Capital, American Journal of Sociology, 94 (Supplement).

8- Council of Europe Publishing. (2004). All-European Study on Education for Democratic Citizenship Policies.

9-Hastings, P. D. et al. (2000). the Development of Concern for Others in Children with Behavior Problem, Development Psychology, Vol. 36, No. 5.

10-Hoskins , B.L & Mascherini, M.(2009). Measuring Active Citizenship through the Development of a Composite Indicator. Social Indicators Research. February 2009, Vol .90. Issue 3.

11- Hoskins,B.(2009). Measuring Active Citizenship Through the Development of a Composite Indicator, Social Indicators Research, An International and Interdisciplinary, Journal for Quality-of-Life, Vol 90, Issue 3.

12-Honohan,I . (2005) .Active Citizenship in Contemporary Demoracy: in Clodagh Harris (ed.) .the Report of the Democracy Commission: Engaging Citizens, the Case for Democratic Renewal in Ireland. Dublin: TASC and Democratic Dialogue.

13-Musoni, P .(2008). Rebuilding Trust in Post-Conflict Situation Through Civic Engagement. The Experience of Rwanda", in "Building Trust Through Civic Engagement". New York: United Nations.

14- Mascherini, M, et al.(2009). the Characterization of Active Citizenship in Europe, European Commission Joint Research Centre Institute for the Protection and Security of the Citizen..

15-O'Brienm, M, Salonen ,T.(2011). Child Poverty and Child Rights Meet active Citizenship: A New Zealand and Sweden Case Study, Childhood 18(2).

16- Parsons, T. (1955). Family, Socialization and Interaction Process. on the American family: in Talcott Parsons, and Robert F.Bales Glencoe.Free press79-

17-Portes, A.(1998). Social capital: Its Origins and Application in Modern Sociology. Annual Review of Sociology. Vol. 24.

18-Putnam, R.(2000). Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community. NewYork. Simon & Schuster

19- Reimers. F. (2006) Citizenship, Identity And Education Examining, The Public Purposes Of Schools In An Age Of Globalization, Quarterly Review of Comparative Education. v36. n3 p275-294

20-Wood ,J. John.(2009). Young People and Active Citizenship: An Investigation .Doctorate Thesis. Mont fort University.UK.

ز- مقالات وأبحاث علمية أجنبية من شبكة الإنترنت:

21-Economic and Social Commission for Western Asiocescwa. (2008). Social Exclusion in the ESCWA Region Beirut, ESCWA, available at http://www.escwa.un.org

22- European Commission. (2005). learning for Active Citizenship: A significant Challenge in Building a Europe of knowledge, http://ec.europa.eu/education/archive/citizen/citiz_en.html

ملحق رقم (١) الجداول الإحصائية للدراسة الميدانية

جدول رقم (١)

معاملات الارتباط بين الاستجابات	المحسوبية	الجدولية	مستوى الدلالة
الأولى والثانية	٠,٤٨٧	٠,١٤٨	٠,٠١
	٠,٣٤٥	٠,١٤٨	٠,٠١
الثالثة والرابعة	٠,٤١١	٠,١٤٨	٠,٠١
الرابعة والخامسة	٠,٣٤٦	٠,١٤٨	٠,٠١

جدول رقم (٢) توزيع العينة وفقا لمتغير المنطقة والنوع والصف الدراسى

المحسوبية	ذكور				إناث				المجموع	
	الصف الأول		الصف الثاني		الصف الأول		الصف الأول			
المنطقة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مصر الجديدة	٢٥	٨,٤	٢٥	٨,٤	٢٥	٨,٤	٢٥	٨,٤	١٠٠	٣٣,٤
الزيتون	٢٥	٨,٤	٢٥	٨,٤	٢٥	٨,٤	٢٥	٨,٤	١٠٠	٣٣,٤
عزبة النخل	٢٥	٨,٤	٢٥	٨,٤	٢٥	٨,٤	٢٥	٨,٤	١٠٠	٣٣,٤
المجموع	٧٥	٪٢٥	٧٥	٪٢٥	٧٥	٪٢٥	٧٥	٪٢٥	٣٠٠	٪١٠٠

جدول رقم (٣) توزيع العينة وفقاً للمنطقة والمستوى التعليمي

المنطقة	التعليم	أمي		يقرأ ويكتب		ابتدائية		إعدادية		ثانوية		متوسط		جامعي		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مصر الجديدة	أب	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢٤	٦٠	١٦	٤٠	٤٠	١٠٠
	أم	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٤	١٠	١٦	٤٠	٢٠	٥٠	٤٠	١٠٠
	المجموع	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٤	٥	٤٠	٥٠	٣٦	٤٥	٨٠	١٠٠
الزيتون	أب	٠	٠	٢	٥	٢	٥	٤	١٠	٤	١٠	١٢	٣٠	١٦	٤٠	٤٠	١٠٠
	أم	٠	٠	٣	٧,٥	٤	١٠	٤	١٠	٨	٢٠	١٢	٣٠	٩	٢٢,٥	٤٠	١٠٠
	المجموع	٠	٠	٥	١٢,٥	٦	١٥	٨	٢٠	١٢	٣٠	٢٤	٦٠	٢٥	٦٢,٥	٨٠	١٠٠
عزبة النخل	أب	٠,٧	٢	٣,٣	١٠	٢	٦	٥	١٥	٥,٣	١٦	٣٨	١١٤	١٣	٣٩	٣٠	١٠٠
	أم	٣,٧	١١	٤	١٢	٤	١٢	٤	١٢	٤	١٢	٤١	١٢٣	٩	٢٧	٣٠	١٠٠
	المجموع	٤,٤	١٣	٧,٣	٢٢	١٠	٣٠	٩	٢٧	٩,٣	٢٨	٧٩	٢٣٧	٢٢	٦٦	٦٠	١٠٠
مجموع	أب	٠,٧	٢	٣,٣	١٠	٢,٦	٨	١٥	٤٥	٩,٣	٢٨	١٠٤	٣١٢	٢٩	٨٧	١٢٠	١٠٠
	أم	٣,٧	١١	٥	١٥	٢,٦	٨	١١	٣٣	٧,٣	٢٢	٤١	١٢٣	٩	٢٧	١٢٠	١٠٠
	المجموع	٤,٤	١٣	٨,٣	٢٥	٥,٣	١٦	١٧	٥١	٩,٣	٢٨	١٤٨	٤٤٤	٣٨	١١٤	٢٤٠	١٠٠

جدول رقم (٤) توزيع العينة وفقاً للحالة المهنية للأب والأم

المنطقة	التعليم	حرفى		تخصصى		أخرى تذكر		لا يعمل		المجموع	
مصر الجديدة	أب	١	٠,٣	٦٤	٢١,٣	٣٥	١١,٦	٠	٠	١٠٠	٣٣,٢
	أم	٠	٠	٣٥	١١,٦	١٦	٥,٣	٤٩	١٦,٣	١٠٠	٣٣,٢
الزيتون	أب	٢٠	٦,٧	٤٤	١٤,٦	٣٦	١٢	٠	٠	١٠٠	٣٣,٤
	أم	٠	٠	١٥	٥	١٦	٥,٣	٦٩	٢٣	١٠٠	٣٣,٤
عزبة النخل	أب	٦٠	٢٠	٢٠	٦,٦	١٤	٤,٦	٦	٢	١٠٠	٣٣,٤
	أم	١٠	٣,٣	٦	٢	٦	٢	٧٨	٢٦	١٠٠	٣٣,٤
مجموع	أب	٨١	٢٧	١٢٨	٤٢,٦	٨٥	٢٨,٣	٦	٢	٣٠٠	١٠٠
	أم	١٠	٣,٣	٥٦	١٨,٦	٣٨	١٢,٦	١٩٦	٦٥,٣	٣٠٠	١٠٠

جدول رقم (٥) توزيع العينة وفقاً لطبيعة المسكن

طبيعة المسكن / المنطقة	ملك		إيجار		المجموع	
مصر الجديدة	٨٠	٢٦,٧	٢٠	٦,٧	١٠٠	٣٣,٣
الزيتون	٦٨	٢٢,٦	٣٢	١٠,٧	١٠٠	٣٣,٣
عزبة النخل	٥٦	١٨,٧	٤٤	١٤,٦	١٠٠	٣٣,٣
المجموع	٢٠٤	٪٦٨	٩٦	٪٣٢	٣٠٠	٪١٠٠

جدول رقم (٦) توزيع العينة وفقاً لدخل الأسرة

التعليم / المنطقة		٥٠٠ – ١٥٠٠		١٥٠٠ – ٣٠٠٠		٣٠٠٠ – ٥٠٠٠		٥٠٠٠ – فأكثر		المجموع	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مصرالجديدة	٠	٠	٠	٠	٣١	١٠,٤	٦٩	٢٣	١٠٠	٣٣,٣	٣٣,٢
الزيتون	٠	٠	٤٤	١٤,٨	٥١	١٧	٥	١,٨	١٠٠	٣٣,٣	٣٣,٤
عزبة النخل	٤٥	١٥	٤٨	١٦	٧	٢	٠	٠	١٠٠	٣٣,٣	٣٣,٤
مجموع	٤٥	٪١٥	٩٢	٪٣٠,٨	٨٩	٪٢٩,٤	٧٤	٪٢٤,٨	٣٠٠	٪١٠٠	١٠٠

جدول رقم (٧) توزيع العينة وفقاً للمصروف اليومى

التعليم / المنطقة	لا يوجد		٢ – ٥		٥ – ١٠		١٠ – ١٥		٢٠ فأكثر		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مصر الجديدة	٠	٠	٠	٠	١٣	٤,٣	٣٠	١٠	٥٧	١٩	١٠٠	٣٣,٣
الزيتون	٠	٠	١	٠,٣	٤٧	١٥,٦	٣٩	١٣	١٣	٤,٣	١٠٠	٣٣,٣
عزبة النخل	٦	٢	٥١	١٦	٤٠	٢	٣	١	٠	٠	١٠٠	٣٣,٣
مجموع	٦	٪٢	٩٢	٪٣٠,٨	٨٩	٪٢٩,٤	٧٤	٪٢٤,٨	٧٠	٢٣,٣	٣٠٠	٪١٠٠

جدول (٨) دلالة معامل الارتباط بين البعد البيئى
لنوعية حياة الأسرة والتنشئة على قيم المواطنة النشطة

البعد البيئي والتنشئة على المواطنة النشطة	درجات الحرية	قيمة (ر) المحسوبة	قيمة (ر) الجدولية	مستوى الدلالة
الطبقة العليا	٩٨	٠.٥١٢	٠.٢٥٤	دال
الطبقة الوسطى	٩٨	٠.٣٦٧	٠.٢٥٤	دال
الطبقة الدنيا	٩٨	٠.١٦٤	٠.٢٥٤	غير دال

جدول رقم (٩) طبيعة المسكن وعلاقته بقيم المواطنة النشطة

الطبقة	الانتماء	المسئولية	التسامح	التعاون	المساواة
العليا مصر الجديدة	٠,٣٥٧ دال (٠,٠١)	٠,٤١٢ دال (٠,٠١)	٠,٥١٢ دال (٠,٠١)	٠,٤٧٣ دال (٠,٠١)	٠,٣٧٢ دال (٠,٠١)
الوسطى الزيتون	٠.٣٩١ دال (٠,٠١)	٠.٣٨٩ دال (٠,٠١)	٠.٢٨٧ دال (٠,٠١)	٠.٢٨٣ دال (٠,٠١)	٠.٣٥٥ دال (٠,٠١)
الدنيا عزبة النخل	٠.٠٤١ غير دال	٠.٠٢٣ غير دال	٠.٠٥٣ غير دال	٠.١٠ غير دال	٠.٠٦١ غير دال

جدول (١٠)

دلالة النسبة الفائية لمعرفة الفروق بين نوعية الحياة والتنشئة علي قيمة الانتماء

مجال البحث	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف المحسوبة	ف الجدولية	مستوى الدلالة
قيمة الانتماء	بين المجموعات	٥٦,١٤	٢	٢٨,٠٧	٣,٩٦٥	٣,٠٢ ٤.٦٦	٠.٠٥
	داخل المجموعات	٢١٠٢,٥٨	٢٩٧	٧,٠٧٩٣			
	المجموع العام	٢١٥٨,٧٢	٢٩٩				

جدول رقم (١١) النسب المئوية لقيمة الانتماء والبعد البيئي لنوعية الحياة

رقم العبارة في المقياس	العبارة	أوافق	لا أوافق	محايد	٪
٣	غرست في أسرتي الالتزام بالقوانين فى أى موقف أتواجد فيه	—	الدنيا	—	٨١
٦	المحافظة على نظافة البيئة مسئولية الجميع	العليا			٧٦
٧	عودتني أسرتي علي أن الأعمال التطوعية ضرورة وواجب وطني		—	الوسطي	٨٤
١١	لا أعلم ما هى واجباتي وحقوقي تجاه الوطن	الدنيا		—	٨٥

جدول رقم (١٢)

دلالة معامل الارتباط بين الحالة المهنية للأبوين وترسيخ قيم المواطنة النشطة

الطبقة	الانتماء	المسئولية	التسامح	التعاون	المساواة
العليا مصر الجديدة	٠.٣٤١ دال (٠,٠١)	٠.٢٩٩ دال (٠,٠١)	٠.٢٨٥ دال (٠,٠١)	٠.٢٧٢ دال (٠,٠١)	٠.٢٩٤ دال (٠,٠١)
الوسطى الزيتون	٠.٢٦٧ دال (٠,٠١)	٠.٢٣٣ دال (٠,٠١)	٠.٢٥٢ دال (٠,٠١)	٠.١٩٨ دال (٠,٠١)	٠.٢٢١ دال (٠,٠١)
الدنيا عزبة النخل	٠.١١٠ غير دال	٠.٠٧١ غير دال	٠.١٠١ غير دال	٠.٠١٤ غير دال	٠.٠٤٨ غير دال

جدول رقم (١٣) دلالة معامل الارتباط بين دخل الأسرة وترسيخ قيم المواطنة النشطة

الطبقة	الانتماء	المسئولية	التسامح	التعاون	المساواة
العليا مصر الجديدة	٠.٤٧٩ دال (٠,٠١)	٠.٣٦٥ دال (٠,٠١)	٠.٣٨٤ دال (٠,٠١)	٠.٣٤١ دال (٠,٠١)	٠.٤٥٤ دال (٠,٠١)
الوسطى الزيتون	٠.٣١٧ دال (٠,٠١)	٠.٣٥١ دال (٠,٠١)	٠.٣٨٧ دال (٠,٠١)	٠.٤٨٢ دال (٠,٠١)	٠.٣٩٨ دال (٠,٠١)
الدنيا عزبة النخل	٠.٠٧٦ غير دال	٠.٠٢١ غير دال	٠.٠٥١ غير دال	٠.٠٦١ غير دال	٠.٠٣٦ غير دال

جدول رقم (١٤)

دلالة معامل الارتباط بين المصروف اليومي وترسيخ قيم المواطنة النشطة

الطبقة	الانتماء	المسئولية	التسامح	التعاون	المساواة
العليا مصر الجديدة	٠.٥٢١ دال (٠,٠١)	٠.٤٦٢ دال (٠,٠١)	٠.٥٧٦ دال (٠,٠١)	٠.٤٩١ دال (٠,٠١)	٠.٤٩١ دال (٠,٠١)
الوسطى الزيتون	٠.٤٦٨ دال (٠,٠١)	٠.٣٨٨ دال (٠,٠١)	٠.٣٢٥ دال (٠,٠١)	٠.٤١١ دال (٠,٠١)	٠.٤١٥ دال (٠,٠١)
الدنيا عزبة النخل	٠.٠٦٨ غير دال	٠.٠٣٥ غير دال	٠.٠١٩ غير دال	٠.٠١٤ غير دال	٠.٠٧١ غير دال

جدول رقم (١٥) دلالة النسبة الفائية لمعرفة الفروق بين نوعية حياة الأسرة والتنشئة على قيمة المسئولية الاجتماعية

مجال البحث	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف المحسوبة	ف الجدولية	مستوى الدلالة
قيمة الانتماء	بين المجموعات	٤٣.٩٧	٢	٢١.٥٩٨	٤.٢١٠	٣,٠٢	٠.٠٥
	داخل المجموعات	١٥٤٢.١٨	٢٩٧	٥.١٣			
	المجموع العام	١٥٨٦.١٥	٢٩٩			٤.٦٦	

جدول رقم (١٦) العبارات الأكثر تكراراً لقيمة المسئولية الاجتماعية والبعد الاجتماعي لنوعية الحياة

رقم العبارة في المقياس	العبارة الأكثر تكراراً	أوافق	لا أوافق	محايد	٪
١٦	مسئولية سعادة الأسرة قاسم مشترك بين أفراد الأسرة كل حسب سنه	العليا			٨٥
٢٢	تشجعني أسرتي علي تحمل مسئولية قراراتي			الوسطي	٨٤
٢٣	تشجعني أسرتي علي التدرب على اتخاذ القرار منذ صغري		الدنيا		٩١
٣١	تقوم أسرتي بزيارة أقاربي نيابة عني، ويريحني هذا التصرف			الدنيا	٨٨

جدول رقم (١٧) دلالة معامل الارتباط بين الحالة التعليمية للأبوين وترسيخ قيمة المسئولية

أطراف العلاقة	درجات الحرية	قيمة (ر) المحسوبة	قيمة (ر) الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠١
الحالة التعليمية للأبوين وقيمة المسئولية	٢٩٨	٠,٣٩٧	٠,١٤٨	دال

جدول رقم (١٨) دلالة النسبة الفائية لمعرفة الفروق بين المجموعات الثلاث فيما يتعلق بقيمة التعاون نحو المواطنة النشطة

مجال البحث	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف المحسوبة	ف الجدولية	مستوى الدلالة
قيمة الانتماء	بين المجموعات	٣٩.٧٧	٢	١٩.٨٨	٦.٨٢٦	٣,٠٢	٠.٠١
	داخل المجموعات	٨٦٥.١٢	٢٩٧	٢.٩١٢			
	المجموع العام	٩٠٤.٨٩	٢٩٩			٤.٦٦	

جدول رقم (١٩)

العبارات الأكثر تكراراً لقيمة التعاون والبعد الاجتماعي لنوعية الحياة

رقم العبارة في المقياس	العبارة الأكثر تكراراً	أوافق	لا أوافق	محايد	٪
٥٧	يشاركني والدي فى حل مشاكلي	—	الدنيا	ـــ	٨٨
٥٨	أرحب بالمشاركة فى حملات جمع التبرعات للمحتاجين			الوسطي	٨٤

جدول رقم (٢٠)

يبين دلالة معامل الارتباط بين الحالة التعليمية للأبوين وترسيخ قيمة التعاون

الطبقة	الانتماء	المسئولية	التسامح	التعاون	المساواة
العليا مصر الجديدة	٠.٢٧٨ دال (٠,٠١)	٠.٣٩٧ دال (٠,٠١)	٠.٤٧٨ دال (٠,٠١)	٠.٣٩٩ دال (٠,٠١)	٠.٣٢١ دال (٠,٠١)
الوسطى الزيتون	٠.٢٩٤ دال (٠,٠١)	٠.٢٥٥ دال (٠,٠١)	٠.٢٣٤ دال (٠,٠١)	٠.٣٤٧ دال (٠,٠١)	٠.٢٧٤ دال (٠,٠١)
الدنيا عزبة النخل	٠.١٢١ غير دال	٠.١٣٣ غير دال	٠.٠٥ غير دال	٠.٠٩٤ غير دال	٠.٠٢٤ غير دال

جدول رقم (٢١) الحالة التعليمية للأبوين وعلاقتها بقيم المواطنة النشطة

مجال البحث	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف المحسوبة	ف الجدولية	مستوى الدلالة
قيمة التسامح واحترام الآخر	بين المجموعات	٧٦.٥٢	٢	٣٨.٢٦			
	داخل المجموعات	٩٨٧.٦٥	٢٩٧	٣.٣٢٥	١١.٥٠٦	٣,٠٢	٠.٠١
	المجموع العام	١٠٦٤.١٧	٢٩٩			٤.٦٦	

جدول رقم (٢٢)

دلالة النسبة الفائية لمعرفة الفروق بين المجموعات الثلاث فيما يتعلق بقيمة التسامح واحترام الأخر نحو المواطنة النشطة

أطراف العلاقة	درجات الحرية	قيمة (ر) المحسوبة	قيمة (ر) الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠١
الحالة التعليمية للأبوين وقيمة التعاون	٢٩٨	٠,٢٦٧	٠,١٤٨	دال

جدول رقم (٢٣)

النسب المئوية لقيمة التسامح والاحترام والبعد الثقافي لنوعية الحياة

رقم العبارة في المقياس	العبارة	أوافق	لا أوافق	٪
٣٥	تطلب مني أسرتي الاعتذار إذا أخطأت في حق أحد	العليا		٩١
٣٩	تعلمت من أسرتي مناقشة الخلافات مع الآخرين بهدوء		الدنيا	٨٨
٤١	تعلمت من أسرتي احترام آراء الأخرين	العليا		٩١
٤٢	اعتدت على عدم تقبل رأي زملائي		العليا	٨٤

جدول (٢٤)

دلالة معامل الارتباط بين الحالة التعليمية للأبوين وترسيخ قيمة واحترام الآخر والتسامح معه

أطراف العلاقة	درجات الحرية	قيمة (ر) المحسوبة	قيمة (ر) الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠١
الحالة التعليمية للأبوين وقيمة التعاون	٢٩٨	٠.٤٨٧	٠,١٤٨	دال

جدول رقم (٢٥) دلالة النسبة الفائية لمعرفة الفروق بين المجموعات الثلاث فيما يتعلق بقيمة المساواة نحو المواطنة النشطة

مجال البحث	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف المحسوبة	ف الجدولية	مستوى الدلالة
قيمة المساواة	بين المجموعات	٦٤.٢١	٢	٣٢.١٠٥	٨.١٧٩	٣,٠٢	٠.٠١
	داخل المجموعات	١١٦٥.٨٨	٢٩٧	٣.٩٢٥			
	المجموع العام	١٢٣٠.٠٩	٢٩٩			٤.٦٦	

جدول رقم (٢٦) النسب المئوية لقيمة المساواة والبعد الثقافي لنوعية الحياة

رقم العبارة في المقياس	العبارة	أوافق	لا أوافق	٪
٦٣	علمتني أسرتي احترام حق الآخر	العليا		٩١
٦٥	احترام حقوق الأخرين كما أحب أن يحترموا حقوقي	**العليا**		٩٤
٦٨	يفرق والدي بيني وبين أخواتي		**الدنيا**	٨٥
٦٩	تعلمت أن المرأة والرجل يكملان بعضهما البعض، ولا غنى لطرف عن الأخر		**الدنيا**	٨٧

رقم (٢٧) النوع وعلاقته بقيم المواطنة النشطة

الطبقة	الانتماء	المسئولية	التسامح	التعاون	المساواة
العليا مصر الجديدة	٠.٢٨٤ دال (٠.٠٥)	٠.٣٤١ دال (٠.٠٥)	٠.٣٦٠ دال (٠.٠٥)	٠.٣٢٢ دال (٠.٠٥)	٠.٣٤١ دال (٠.٠٥)
الوسطى الزيتون	٠.٣٤١ دال (٠.٠٥)	٠.٢٤٧ دال (٠.٠٥)	٠.٢٥٧ غير دال	٠.٢٧٦ دال (٠.٠٥)	٠.١٤٧ غير دال
الدنيا عزبة النخل	٠.١٣٥ غير دال	٠.١٨١ غير دال	٠.٠٤٧ غير دال	٠.١١٣ غير دال	٠.٠٤٩ غير دال

جدول رقم (٢٨) عدد الإخوة وعلاقته بقيم المواطنة النشطة

الطبقة	الانتماء	المسئولية	التسامح	التعاون	المساواة
العليا مصر الجديدة	٠.٢٤٧ دال (٠.٠٥)	٠.٢٣٧ دال (٠.٠٥)	٠.٢١٧ دال (٠.٠٥)	٠.٣٣١ دال (٠.٠١)	٠.٢٩١ دال (٠.٠١)
الوسطى الزيتون	٠.٢٩٠ دال (٠.٠١)	٠.١٨٦ غير دال	٠.١٤٩ غير دال	٠.١٦٨ غير دال	٠.٢٨٤ دال (٠.٠٥)
الدنيا عزبة النخل	٠.٠٣٤ غير دال	٠.٠٩٢ غير دال	٠.٠٤٣ غير دال	٠.٠١٥ غير دال	٠.٠٤٥ غير دال